مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

تطور مشروع التهويد في عام 2019

الفصل الأول

من التقرير السنوي

حال القدس 2019

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

إعداد
هشام يعقوب

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2020 م – 1441 هـ

بيروت – لبنان

لا يجوز نشر أي جزء من هذه المادة، أو اختزانها بطريقة الاسترجاع، أو نقلها على أي نحو أو بأي طريقة، سواء كانت إلكترونية، أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية مسبقة من الناشر.

مؤسسة القدس الدولية

تلفون 751725 1 961 +

تلفاكس 751726 1 961 +

بريد إلكتروني: info@alquds-online.org

الموقع: www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

تطور مشروع التهويد في عام 2019

الفصل الأول

من التقرير السنوي

حال القدس 2019

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

إعداد التقرير

هشام يعقوب

التصميم والإخراج الفنّي

آية قبلاوي

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2020

المحتويات

1- الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2019 5
- الاعتداءات على المسجد الأقصى 5
أ. اقتحامات المسجد الأقصى 5
ب. إغلاق المسجد الأقصى 16
ت. الإبعاد عن المسجد الأقصى 17
ث. محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية 20
ج. تهويد منطقة الأقصى: الحفريات والبناء التهويديّ 21
❖ مخطط بناء شبكة تواصل بين ساحة البراق و«الحيّ اليهوديّ» 26
❖ نفق يخترق سور القدس الجنوبيّ من سلوان إلى الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى 28
❖ افتتاح نفق «طريق الحجّاج» بمشاركة أمريكية رسمية 31
❖ منصّات حديديّة ضخمة على سور الأقصى الغربيّ 33
❖ انهيارات وتشققات في بيوت المقدسيين نتيجة الحفريات حول الأقصى.. 34
- الاعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية 36
- اعتقال المقدسيّين وإبعادهم 40
- تهجير المقدسيين: هدم البيوت والمنشآت وأوامر الإخلاء 47
- الاستيطان في القدس 55
- المصادرة والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم 60

- استهداف المقابر الإسلامية في القدس 65
- سحب الهويات الزرقاء المقدسيّة 68
- استهداف التعليم والأونروا في القدس 70
- إغلاق المؤسسات وقمع الفعاليات 75
- اعتداءات المستوطنين وجنود الاحتلال على المقدسيين وأملاكهم 79
- استهداف وسط القدس وقلبها التجاريّ 82
- المصادقة على إطلاق أسماء خمسة حاخامات على شوارع في سلوان 84

الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2019

الاعتداءات على المسجد الأقصى

لم يخرج المسجد الأقصى من دائرة الاستهداف الإسرائيلي في عام 2019، بل تعززت النظرة إليه على أنه عنصر من عناصر إثبات «السيادة» الإسرائيلية في القدس، ولا بد من إخضاعه بالكامل لسياسات الاحتلال. وعلى ذلك سار الاحتلال في مخططات استهداف الأقصى ماديًّا ومعنويًّا، أي ضرب العمران والرمزية والحواجز المدافعة عنه. لم ينجح الاحتلال في كل جولات المعركة على الأقصى، بل مُني بخسارات فادحة، كان أشدها عرقلة مشروع التقسيم المكانيّ الذي كان يستهدف المنطقة الشرقية من المسجد، وذلك بعد اندلاع هبة باب الرحمة التي أدت إلى فتح مصلى باب الرحمة التي أراد الاحتلال سلخه من بنيان الأقصى، ووجدان المسلمين عبر إغلاقه جورًا منذ 2003.

أ. اقتحامات المسجد الأقصى

تراجع المستوطنون المتطرفون، و«منظمات المعبد» خطوة إلى الوراء على صعيد عدد المستوطنين المتطرفين الذين اقتحموا المسجد الأقصى عام 2019، ولكنّهم تقدموا خطوة إلى الأمام على صعيد الاقتحامات النوعيّة في بعض المناسبات اليهودية، خاصة تلك التي تزامنت مع مناسبات للمسلمين.

وأعلنت دائرة الأوقاف الإسلاميّة في القدس أنّ 29610 مستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2019 تحت حماية جنود الاحتلال[1]. وهذا العدد أقلّ من عدد مقتحمي المسجد الأقصى في عام 2018؛ إذ كان عددهم آنذاك 29801 [2]. ونبيّن في الرسم الآتي أعداد مقتحمي الأقصى من عام 2009 إلى عام 2019 وفق معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[3]:

1 وكالة الأناضول، 2019/12/31. https://bit.ly/3dCVUJf

2 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/12/31. https://bit.ly/2Uqczle

3 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: التقرير السنويّ حال القدس 2018، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2019، ص 32.

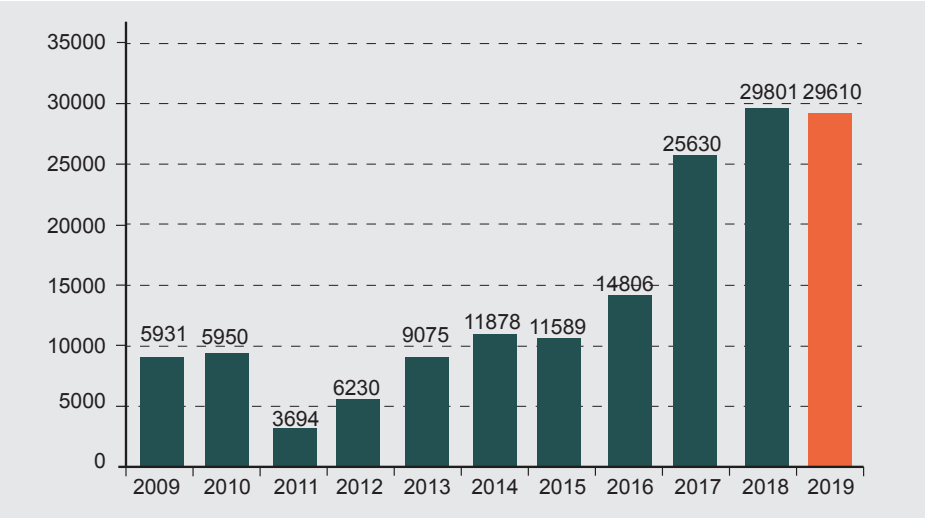

تشير الإحصائيات الصادرة عن دائرة الأوقاف الإسلامية إلى تراجع بنسبة 0.6 % في عدد المقتحمين عام 2019 بالمقارنة مع عام 2018، والعدد الصادر عن مركز معلومات وادي حلوة يزيد عن العدد الصادر عن دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بنحو 4000 مقتحم؛ فعدد المقتحمين حسب المركز يزيد عن 34000 في عام 2019 [1]؛ وسبق أن أوضحنا في تقارير حال القدس السنوية السابقة السبب وراء هذه الفجوة بين الجهتيْن؛ وهو أنّ دائرة الأوقاف لا تحتسب الطلاب اليهود، وجنود الاحتلال بين المقتحمين في إحصائيتها السنوية النهائية، بخلاف مركز معلومات وادي حلوة.

وبالنظر إلى الأرقام الصادرة عن المصادر الإسرائيليّة نجد أنها تشير إلى ارتفاع طفيف في عدد المقتحمين عام 2019؛ إذ وصل إلى 30416 مقتحمًا، وهي المرة الأولى التي يتعدى المقتحمون الـ30000 حسب منظمة Yera'eh الإسرائيلية التي تشجع اليهود على اقتحام المسجد[2]. وحسب المنظمة المذكورة فإنّ أعداد مقتحمي الأقصى منذ عام 2015 كانت كالآتي[3]:

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
2 جيروزاليم بوست، 2020/1/1. https://bit.ly/3at7dl9
3 Jewish Press، 2020/1/2. https://bit.ly/2yaayav

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
عدد المقتحمين	10906	14054	25628	29939	30416

حتى لو سلّمنا بمعطيات هذه المنظمة الإسرائيلية؛ فإنّ نسبة الزيادة في أعداد المقتحمين من عام 2018 إلى عام 2019 تبلغ نحو 1.5 %، وهي أقلّ من نسبة 16.8 % التي تشكل نسبة الزيادة من عام 2017 إلى 2018 بنحو 11 ضعفًا. وهذه الزيادة المتواضعة تعكس التراجع الكبير في نِسب التطور في أعداد المقتحمين، وتوضح أنّ القفزات الكبيرة في تطور أعداد المقتحمين كانت في عامَي 2016 و2017 فقط، بعدما شنّت سلطات الاحتلال حملة شرسة في عام 2015 ضدّ المرابطين والمرابطات، ولاحقتهم بالحظر والتنكيل والاعتقال والإبعاد، وعلى الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام 1948 التي حظرَتْها، وأغلقت جميع مؤسساتها، واعتقلت بعض رموزها.

إحصائية أخرى لمقتحمي الأقصى في عام 2019 نشرَتْها صحيفة ماكور ريشون العبرية، وقالت إنّ مصدرها الشرطة الإسرائيلية، علمًا أنّ معطيات الاقتحامات بين عامَي 2009 و2018 التي نشرتها الصحيفة كان مركز القدس للشؤون العامة قد نشرها سابقًا[1]، والإضافة في ما نشرته الصحيفة هو معطيات عام 2019[2]:

1 Jerusalem Center for Public Affairs، 2019/1/11. https://bit.ly/3dGxJcG
2 صحيفة ماكور ريشون، 2020/1/19. https://www.makorrishon.co.il/news/198041/

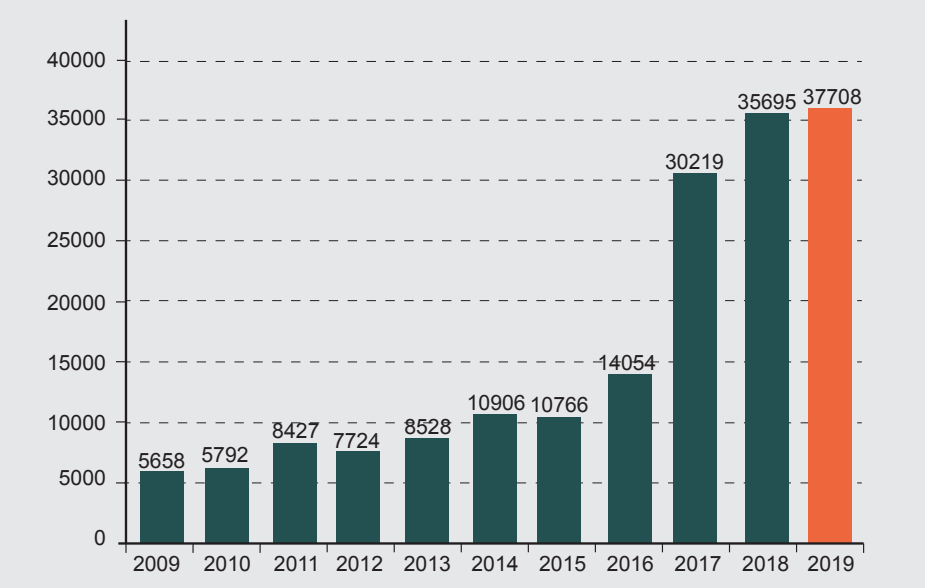

وفق معطيات الشرطة الإسرائيلية التي نشرتها صحيفة ماكور ريشون؛ فإنّ نسبة الزيادة في عدد المقتحمين عام 2019 هو 5.6 % بالمقارنة مع عام 2018، وهي زيادة تقلّ بثلاثة أضعاف ونصف عن نسبة الزيادة في عام 2018 بالمقارنة مع 2017، وهي نحو 18%.

وتحاول المصادر الإسرائيلية تقديم المعلومات بهذا الصدد بصورة مضللة؛ وهذا ما فعله الصحفي في صحيفة ماكور ريشون وعضو اتحاد "منظمات المعبد" أرنون سيغال الذي لجأ إلى مقارنة أعداد المقتحمين في عامَي 2009 و2019، وهي على التوالي 5658 و37708، أي أنّ نسبة الزيادة بين هذين العامَيْن هي نحو 566 %. ومكمن التضليل هنا أن الصحفي يهرب من الإشارة إلى التراجع في نسبة زيادة عدد المقتحمين إلى مقارنة ازدياد عدد الإجمالي بين عامَين متباعدَيْن، وهذا جزء من الواقع، وليس كله. على أيّ حال، لا ينكر سيغال أنّ أعداد المقتحمين لا تزال منخفضة جدًّا، ولكنه يوضح أنها مقبولة بالنظر إلى «الخمول

الكامل في ما يتعلق بجبل المعبد لدى الجمهور اليهودي، والذي استمر أكثر من أربعة عقود منذ السيطرة على المكان في حزيران/يونيو 1967»[1].

وإلى مثل هذا التضليل ذهبت «منظمات المعبد» التي رأت في الزيادة الطفيفة في أعداد المقتحمين إنجازًا، بعد تسجيل انخفاض في أعدادهم في النصف الأول من سنة 2019، وقد اختبأت بعض المنظمات اليهودية التي تدعم الاقتحامات وراء فكرة أنّ هذه هي المرة الأولى التي يتجاوز فيها عدد المقتحمين الـ 30000، من دون النظر إلى التراجع الحادّ في نسبة زيادة عدد المقتحمين[2].

وحتى لا نغرق في تفاصيل الأعداد، نشير إلى نقطتيْن:

- أيّ اقتحام للأقصى هو انتهاك لحرمته، مهما كان عدد المقتحمين؛ فليست العبرة بالعدد بل بمبدأ التعدي على حرمة المسجد، واستباحته.
- زيادة أعداد المقتحمين مهمة بالنسبة إلى مكوّنات الاحتلال، وخاصة «منظمات المعبد»، ولكنّ إثبات مبدأ السيادة على الأقصى هو الأهمّ عندهم.

ومن المهم الإشارة إلى أنّ أعداد المقتحمين مضخَّمة؛ بالنظر إلى كون من يقتحمون الأقصى يتكررون في غالبية الأيام والمناسبات، بل يشارك كثير منهم في اقتحام الأقصى أكثر من مرة في اليوم الواحد، إذ يخرجون من المسجد ويعاودون اقتحامه، وتحتسب «منظمات المعبد» كلّ مرات الاقتحام للشخص الواحد لتضخيم العدد[3].

1 المرجع نفسه.
2 Jewish Press، 2020/1/2. https://bit.ly/2yaayav
3 الجزيرة نت، 2020/1/6. https://bit.ly/2JoH0IG

ويُظهر الجدول الآتي أعداد مقتحمي المسجد الأقصى على مدار أشهر عام 2019:

الشهر	عدد المقتحمين[1]	الأعياد والمناسبات اليهودية الأساسية
كانون ثانٍ/يناير	1918	
شباط/فبراير	1944	
آذار/مارس	2068	
نيسان/أبريل	3658	عيد الفصح اليهوديّ
أيار/مايو	1437	
حزيران/يونيو	3318	ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس (توحيد القدس)
تموز/يوليو	2233	
آب/أغسطس	3576	ذكرى «خراب المعبديْن»
أيلول/سبتمبر	2408	
تشرين أول/أكتوبر	6338	رأس السنة العبرية ويوم الغفران وعيد العُرْش أو سوكوت «المظال»
تشرين ثانٍ/نوفمبر	2287	

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: تقرير عين على الأقصى الثالث عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2019، ص 138.
مركز معلومات وادي حلوة، 2019/10/6. https://bit.ly/2WSTTCT
مركز معلومات وادي حلوة، 2019/12/3. https://bit.ly/39yBttS
مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi

كانون أول/ديسمبر	3107	عيد الأنوار اليهودي «هانوكاه»
المجموع[1]	**34292**	

يبدو واضحًا أنّ «منظمات المعبد» تستغلّ الأعياد والمناسبات اليهوديّة لتكثيف اقتحامها للمسجد الأقصى، وقد احتفت بمضاعفة أعداد المقتحمين في بعض المناسبات؛ ومنها عيد «الهانوكاه» في كانون أول/ديسمبر 2019 الذي اقتحم فيه 1200 مستوطن الأقصى، بزيادة 400 مقتحم بالمقارنة مع الاقتحامات في العيد نفسه عام 2018[2]، وفي «عيد العُرش» أو «سكوت» الذي جاء في شهر تشرين أول/أكتوبر 2019 اقتحم الأقصى نحو 4000 مستوطن، بزيادة نحو 42 % عن عدد مقتحمي الأقصى في العيد نفسه عام 2018، ومع هذا العدد الكبير من المقتحمين وصل عدد المقتحمين في هذا الشهر إلى نحو 6000 مستوطن؛ ما دفع «منظمات المعبد» إلى الاحتفاء بهذا الرقم على أنه أعلى من عدد المقتحمين في عام كامل هو عام 2009[3].

1 يختلف المجموع النهائي لعدد مقتحمي الأقصى في هذا الرصد الشهريّ لعام 2019 عن العدد الصادر عن دائرة الأوقاف الإسلامية (29610)؛ وذلك أنّ الرصد الشهريّ المذكور أعلاه يحسب الطلاب اليهود، وجنود الاحتلال ضمن المقتحمين، بينما لا تحتسبهم دائرة الأوقاف الإسلامية. وقد اعتمدنا في الرصد الشهريّ على الأرقام الصادرة عن مركز معلومات وادي حلوة إجمالًا، باستثناء الأشهر التي لا توجد تقارير صادرة عن المركز حولها.

2 جيروزاليم بوست، 2019/12/31. https://bit.ly/2xDAJGf

3 Jerusalem Center for Public Affairs، 2019/10/31. https://bit.ly/2QUo3l4
https://har-habait.org/articleBody/32954

«منظمات المعبد» تحتفي بوصول عدد مقتحمي الأقصى إلى نحو 6000 في تشرين أول/أكتوبر 2019 المتزامن مع «عيد العُرش»

وعلى الرغم من خطورة جميع الاقتحامات، إلا أنّ اقتحاميْن بارزيْن كانا الأشد خطورة في عام 2019، هما:

- اقتحام الثامن والعشرين من رمضان، في 2019/6/2: تزامن هذا اليوم مع الذكرى السنوية لاحتلال الشطر الشرقي من القدس (يوم توحيد القدس حسب الاحتلال)، وقد اقتحم الأقصى فيه نحو 1200 مستوطن حسب دائرة الأوقاف، بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلية وعناصر من القوات الخاصة والمخابرات الذين اعتدوا على المعتكفين والمصلين والنساء بالضرب، والتنكيل، والاعتقالات؛ ما أدى إلى حالات اختناق، وإصابات بين المصلين جراء التنكيل وإطلاق القوات الإسرائيلية الخاصة القنابل الصوتية والغازية والرصاص المطاطي بكثافة، ولا سيما داخل المصلّى القبلي في المسجد الأقصى المبارك. واندلعت مواجهات عنيفة بين المعتكفين وشرطة الاحتلال الإسرائيلية، أدت إلى إصابة العديد من المعتكفين الذين حاولوا منع المستوطنين والشرطة من اقتحام المسجد. وأغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي

الخاصة، أبواب المصلى القبلي في المسجد الأقصى المبارك، وفرضت حصارًا عسكريًّا محكمًا على عشرات المصلين المعتكفين داخله، في الوقت الذي فتحت فيه باب المغاربة الخاضع لسيطرتها، وسمحت لمئات المستوطنين باقتحام باحات الأقصى، وسط تكبيرات المصلين والمعتكفين[1]. وتشير معطيات «منظمات المعبد» إلى أنّ عدد المقتحمين في المناسبة نفسها عام 2018 كان 2084؛ وهذا يعني أنّ ثمة تراجعًا في عدد المقتحمين في عام 2019.

وقد كسر الاحتلال في هذا الاقتحام العُرف السائد المتمثل بمنع شرطة الاحتلال اقتحامات الأقصى في العشر الأواخر من رمضان.

اقتحامات الأقصى في 28 رمضان

- اقتحام أول أيام عيد الأضحى المبارك، في 2019/8/11: تزامن هذا اليوم مع ذكرى «خراب المعبدَيْن»، وبعد خداع تواطأ فيه كبار مسؤولي الاحتلال، وعلى رأسهم رئيس الحكومة نتنياهو، اقتحم الأقصى نحو 1340 مستوطنًا وفق المصادر

1 TRT عربي، 2019/6/2. https://bit.ly/3byWGVO

الفلسطينية[1]، ولكنّ المصادر الإسرائيلية تقول إن العدد كان 1729 مستوطنًا، بزيادة قدرها 17 % عن عدد المقتحمين في المناسبة نفسها عام 2018 وفق صحيفة «معاريف» العبرية. وعلى أثر ذلك اندلعت مواجهات مع المصلين الفلسطينيين، فاعتدت شرطة الاحتلال عليهم، موقعة نحو 61 إصابة في صفوفهم، ونُقل 16 منهم للمستشفيات في القدس، حسب إحصائية لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني[2].

الاعتداء على المصلين والمشايخ في أثناء اقتحام الأقصى أول أيام عيد الأضحى

لقد شكّل هذان الاقتحامان سابقتيْن أراد الاحتلال أنْ يوجه رسالة منهما مفادها أنه لا خطوط حمراء تمنع اقتحامات اليهود في مناسباتهم الدينية والوطنية حتى لو تزامنت مع مناسبات إسلامية، وأنّ الاحتلال ماضٍ في نسف الوضع القائم في الأقصى بإجراءات عملية بمعزل عن أي مواقف دولية أو إقليمية.

1 وكالة «وفا». https://bit.ly/2JqxDbB
2 عربي 21، 2019/8/11. https://bit.ly/2wDGbZX

وفي سياق الاقتحامات، نشير إلى أنّ عددًا من المسؤولين الإسرائيليين الحاليين والسابقين اقتحموا الأقصى في عام 2019، منهم: وزير الزراعة وعضو الكنيست أوري أرئيل (البيت اليهودي)، وعضو الكنيست يهودا غليك (الليكود)، وعضو الكنيست شولي معلم (البيت اليهودي)، وعضو الكنيست شارين هسكل (الليكود)، ورئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست آي ديختر، وقائد شرطة الاحتلال في القدس، فضلًا عن كبار الضباط[1].

وعلى صعيد اقتحامات «السياح» الأجانب الذين يتبنى أغلبهم أجندات داعة للاحتلال، أوردت المصادر الإسرائيلية رقمًا قياسيًّا لعام 2019؛ فقد اقتحم المسجد نحو 803795 «سائحًا» بزيادة نحو 21% عن عام 2018، وفيما يأتي تطور أعداد المقتحمين من «السياح» بين عامَي 2009 و2019[2]:

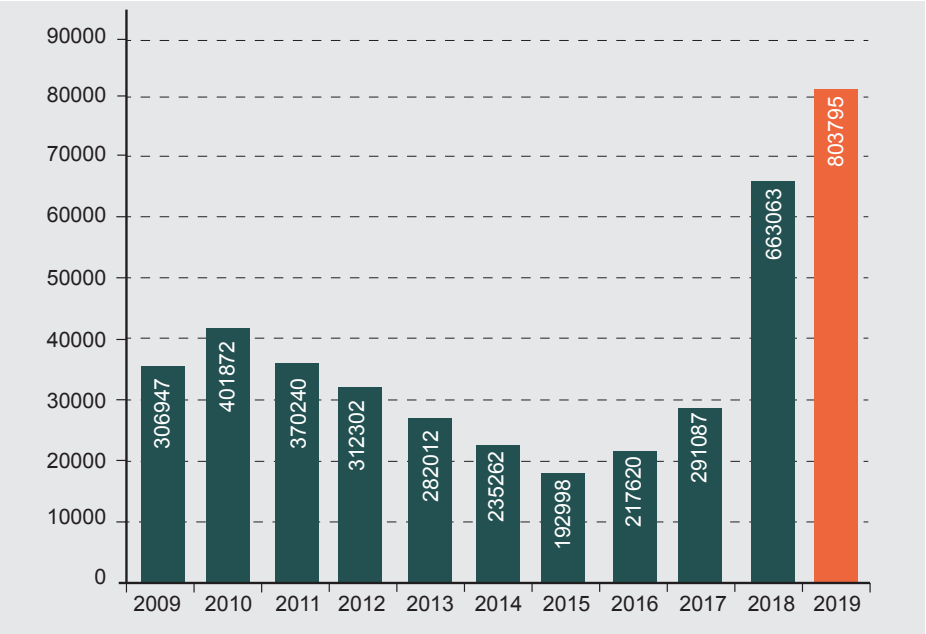

1 تقرير عين على الأقصى الثالث عشر، مرجع سابق، ص 127 – 128.
مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
تلفزيون الغد، 2019/6/2. https://bit.ly/3awPNEa
2 صحيفة ماكور ريشون، 2020/1/19. https://www.makorrishon.co.il/news/198041/

ب- إغلاق المسجد الأقصى

يسعى الاحتلال إلى جعل إغلاق المسجد الأقصى سياسة دائمة عند أيّ حدثٍ يرى فيه الاحتلال تهديدًا لأمنه وجنوده ومستوطنيه؛ وتنبئ هذه السياسة بنية الاحتلال توسيع دائرة تطبيق هذه السياسة لتشمل إغلاق المسجد أمام المسلمين في المناسبات اليهودية. وفي ما يأتي أبرز المحطات التي أغلق فيها الاحتلالُ المسجد الأقصى كاملًا، أو بعض مرافقه، أو منع الاحتلال دخول المصلين إليه، في عام 2019 [1]:

تاريخ الإغلاق	التفاصيل
2019/1/14	حاصرت قوات الاحتلال مسجد قبة الصخرة المشرفة مدة 6 ساعات، وفرضت طوقًا عسكريًّا حولها، وذلك بعد تصدي حراس المسجد لأحد أفراد الشرطة الذي حاول اقتحام القبة وهو يرتدي القلنسوة/ القبعة (رمز للشعائر اليهودية)، وفي أثناء إغلاق مسجد قبة الصخرة وحصاره اعتدت القوات على المقدسيين المعتصمين على أبوابها.
2019/2/19	اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى عقب انتهاء صلاة العشاء، واعتدت على عشرات المصلين من النساء والفتية والشبان بالضرب المبرح، وخاصة الموجودين في منطقة باب الرحمة، وفرضت حصارًا على المسجد ومنعت الدخول إليه وأخلت ساحاته بالقوة واعتقلت 22 شابًّا.
2019/3/12	أغلقت قوات الاحتلال بقرار من قائد شرطة الاحتلال في مدينة القدس المسجد الأقصى المبارك، منذ ظهيرة هذا اليوم حتى فجر اليوم التالي، وفرضت حصارًا مشددًا عليه ومنعت صلوات العصر والمغرب والعشاء فيه، ومنعت رفع الأذان لصلاتي المغرب والعشاء بعد منع دخول المؤذن إليه، بحجة إضرام النار في مركز الشرطة داخل المسجد الأقصى المبارك بزجاجة حارقة ومفرقعات.

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi

2019/5/31	أغلق جيش الاحتلال الإسرائيلي المسجد الأقصى بعد عملية طعن نفذها ىشاب فلسطيني قرب باب العمود، وأدت إلى جرح إسرائيليين اثنين في مدينة القدس المحتلة، وفق ما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية. ومنعت قوات الاحتلال آلاف المصلين من الوصول إلى باحات الأقصى في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان [1].
2019/6/2	حاصرت قوات الاحتلال المصلى القبلي وأغلقت بواباته بالسلاسل والأنابيب الحديدية، بعد استباحته بالأسلحة المختلفة من قنابل صوتية وأعيرة مطاطية وغاز الفلفل السام، واعتدت على المعتكفين الذين حوصروا فيه.
2019/8/15	أغلق الاحتلال أبواب المسجد الأقصى المبارك، منذ ساعات العصر حتى بعد العشاء، وفي أول ساعتين منعت سلطات الاحتلال الدخول إليه، ثم أعادت فتح بعض الأبواب وسمحت لموظفي الأوقاف الإسلامية ولمن هم فوق الـ50 عامًا بالدخول إلى الأقصى، وذلك بعد زعم الاحتلال أنّ شابًّا فلسطينيًّا نفّذ عملية طعن ضد جنود الاحتلال المتمركزين عند باب السلسلة. واعتصم المقدسيون على أبواب الأقصى وأدوا صلاتي المغرب والعشاء على عتباته.
2019/9/26	أغلقت سلطات الاحتلال المسجد الأقصى لأكثر من ساعة، بحجة محاولة فتى طعن مجندة على بابه، وذلك تزامنا مع صلاة العصر، فاضطر المئات من الفلسطينيين أداء الصلاة على أبواب الأقصى حتى فتحت أبوابه من جديد.

1 صحيفة الدستور، 2019/5/31. https://bit.ly/33V8krv

الاحتلال يغلق الأقصى في 2019/3/12 والمقدسيون يؤدون الصلاة عند أبوابه

ت- الإبعاد عن المسجد الأقصى

سجّل الاحتلال رقمًا قياسيًّا في قرارات الإبعاد عن الأقصى التي لم يشهد لها المسجد مثيلًا منذ سنوات عديدة؛ فقد أصدر 355 قرار إبعاد بحق روّاد المسجد، وموظفيه لمُدد تتراوح بين 3 أيام و6 أشهر، وبذلك تقفز الزيادة في نسبة قرارات الإبعاد في عام 2019 نحو 100 % بالمقارنة مع عام 2018. وشملت قرارات الإبعاد شخصيات اعتبارية ومسؤولة في القدس، منها الشيخ عبد العظيم سلهب، رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس، والشيخ ناجح بكيرات نائب سلهب، وعضو مجلس الأوقاف حاتم عبد القادر، وأعضاء من مجلس الأوقاف، ومدير نادي الأسير في القدس ناصر قوس، وفي ما يأتي تطور قرارات الإبعاد عن الأقصى منذ عام 2013 إلى عام 2019 [1]:

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
عرب 48، 2019/3/3. https://bit.ly/3bFTtnx
التقرير السنوي حال القدس 2018، مرجع سابق، ص 66.

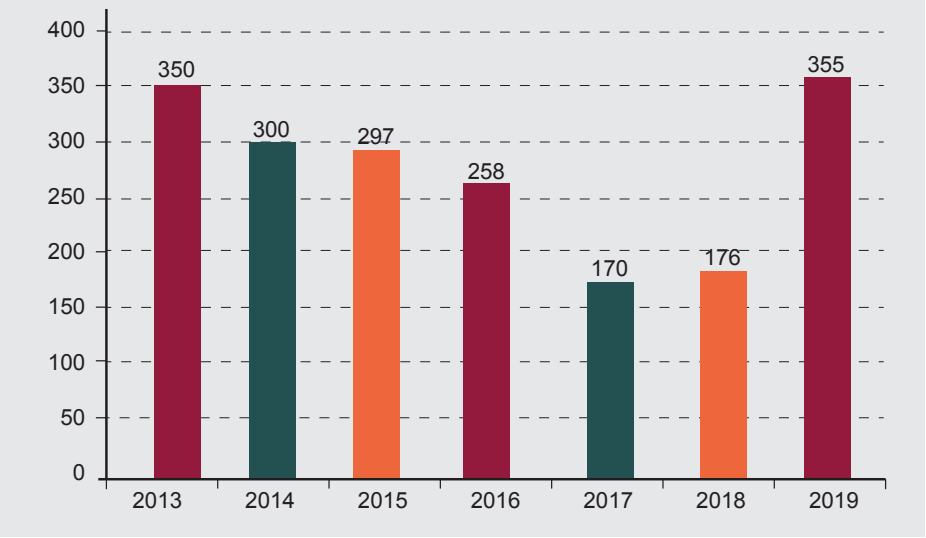

وصدرت غالبية قرارات الإبعاد في أثناء هبة الرحمة التي اندلعت في شباط/فبراير 2019 وأفضت إلى إعادة فتح مصلى باب الرحمة بعد 16 عامًا من إغلاقه. ففي شباط/فبراير بلغ عدد المبعدين عن الأقصى 133 [1]، وفي آذار/مارس 58 [2]؛ وهما الشهران الأساسيان اللذان شهدا تطورات الهبة.

الاحتلال يسلّم الشيخ عبد العظيم سلهب قرارًا بإبعاده عن الأقصى بعد هبة باب الرحمة

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/3/4. https://bit.ly/2QTS3NZ

2 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/4/4. https://bit.ly/2xA7xjH

ث- محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية

ينظر الاحتلال إلى دائرة الأوقاف الإسلامية على أنها عقبة أساسية تقف في طريق فرض سيادته الكاملة وسيطرته المطلقة على المسجد الأقصى. ودائرة الأوقاف هي المعنية الحصرية بالإشراف على شؤون المسجد الأقصى، وهذا الأمر لا يناسب الاحتلال الذي يرى في ذلك تناقضًا مع مفهوم «السيادة» على «أقدس مكان بالنسبة إلى اليهود» حسب تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، و«منظمات المعبد».

في عام 2019 كثف الاحتلال حملته لاستهداف الأوقاف الإسلامية على أكثر من صعيد، نذكر أبرزها في النقاط الآتية[1]:

- حملة الاعتقالات والاستدعاءات التي شملت موظفي الأوقاف.
- حملة الإبعاد عن المسجد الأقصى، ولا سيما في أثناء هبة باب الرحمة، وكان من بين المبعدين كبار موظفي الأوقاف.
- منع الأوقاف من ترميم مرافق المسجد وصيانته، ففي 2019/6/13 اعتقلت قوات الاحتلال المهندس بسام الحلاق مدير لجنة الإعمار في دائرة الأوقاف الاسلامية من داخل المسجد الأقصى، واعتقلت أحد مهندسي اللجنة وعاملًا فيها، على خلفية إصلاح بلاطة واحدة في منطقة باب القطانين داخل المسجد الأقصى. وتدخلت شرطة الاحتلال في أثناء الترميم ومنعت العمال من مواصلة العمل. ولا تزال سلطات الاحتلال تعرقل عشرات مشاريع الصيانة التي يحتاج إليها المسجد الأقصى.
- التشدد في السماح بإدخال مواد ولوازم تخصّ الأوقاف، ومنع ذلك في أغلب الأحيان.
- التحكم في الدخول والخروج من المسجد الأقصى.

1 تقرير عين على الأقصى الثالث عشر، مرجع سابق، ص 153 – 163.
مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi

قوات الاحتلال تمنع الشيخ محمد حسين مفتي القدس من دخول الأقصى في 2019/3/12

ج- تهويد منطقة الأقصى: الحفريات والبناء التهويديّ

لا تزال منطقة المسجد الأقصى محلّ استهداف مباشر من أذرع الاحتلال الرسمية وغير الرسمية، وقد وثق تقرير عام 2019 جملة مشاريع تهويدية في المنطقة، نوجزها بالآتي:

مشروع القطار الخفيف (التلفريك)

تفاعلت قضية القطار الهوائي (التلفريك) الذي ينوي الاحتلال بناءه في محيط المسجد الأقصى والبلدة القديمة؛ فقد وافقت «اللجنة الوطنية لتطوير البنية التحتية في القدس» على خطة بنائه، ونشرت في 2019/2/1 موافقتها في الصحف الرسمية فاتحةً المجال أمام الاعتراضات مدة ستين يومًا؛ وذلك بالنظر إلى وجود معارضة كبيرة من جهات فلسطينية وإسرائيلية. وعند الانتهاء من بناء «التلفريك» سيكون قادرًا على نقل 3000 شخص في

الساعة، باستخدام 72 عربة تتسع كل واحدة منها لعشرة أشخاص، وسيكلف المشروع الذي سيبدأ العمل به عام 2021 نحو 200 مليون شيكل (55.2 مليون دولار)[1].

وتتبنى المشروع وزارة السياحة الإسرائيلية و«هيئة تطوير القدس»، ويبلغ طوله 197 مترًا، بارتفاع 30 مترًا، وتشمل المرحلة الأولى من الخطة ثلاث محطات: الأولى في محطة القطار القديم في حي البقعة الكائن في الشطر الغربي من القدس، ثم يمر «التلفريك» فوق حي الثوري نحو المحطة الثانية بالقرب من موقف السيارات عند جبل صهيون، ثم يسير على طول جدار القدس نحو محطته الثالثة في سلوان (عند «مركز كيدم» التهويديّ) لتسهيل وصول الركاب إلى منطقة البراق عبر أحد طريقين: فوق الأرض عبر باب المغاربة في سور القدس القديمة، أو تحت الأرض عبر أحد الأنفاق التي تمتدّ من سلوان حتى ساحة البراق[2].

واجهت هذا المشروع التهويديّ اعتراضات عديدة من جهات فلسطينية وإسرائيلية؛ فقد قدم المحامي سامي ارشيد اعتراضًا عليه باسم عشرات السكان من بلدة سلوان، خاصة سكان البيوت التي يمر المشروع من فوقها، وأصحاب الأراضي والمنازل التي تنوي سلطات الاحتلال مصادرتها، وكذلك باسم عشرات التجار من البلدة القديمة؛ لأنّ المشروع يؤثر سلبًا في الحركة التجارية داخل البلدة[3].

وفي 2019/6/3 ذكرت قناة «كان» العبرية، وصحيفة «هآرتس» أنّ «اللجنة الوطنية لتطوير البنية التحتية في القدس» رفضت جميع الاعتراضات على مشروع «التلفريك»، واجتازت بذلك مرحلة مهمة باتجاه بدء تنفيذ المشروع، ووصفت اللجنة المشروع بأنه يوفر «حلًّا حقيقيًّا لمشكلة الوصول إلى الحوض الجنوبي الشرقي من البلدة القديمة»[4].

1 تايمز أوف إسرائيل، 2019/1/29. https://bit.ly/2yfC7PK
2 «هآرتس»، 2019/1/30. https://bit.ly/2UrRIEG
3 موقع مدينة القدس، 2019/4/4. http://quds.be/v9w
4 «هآرتس»، 2019/6/3. https://bit.ly/39pHJ6R
موقع مدينة القدس، 2019/6/7. http://quds.be/vrk

وفي 2019/11/4 صادقت «الهيئة الوزارية لشؤون السكن» الإسرائيلية، على خطة القطار الهوائي. وقال موشيه كاحلون، رئيس الهيئة الوزارية المذكورة التي تضمّ 9 وزراء، بعد المصادقة عليه: «انتظرنا ألفي عام لحائط المبكى، ومن غير الممكن بسبب الازدحامات في حركة السير ألا يتمكن عشرات الآلاف من الوصول إليه للصلاة والتنزه والمشاركة في الاحتفالات العسكرية والقومية»[1].

حسب زعم مخططي المشروع؛ فإن الهدف منه هو التخفيف من حدة الازدحام في مدينة القدس، وخاصةً ازدحام الحافلات السياحية في منطقة سور الأقصى الغربيّ، ولكنّ معارضين للمشروع يوضّحون أنّ وزارة النقل الإسرائيلية ليست شريكًا في الخطة؛ ما يعني أن الهدف منها ليس التقليل من الحاجة إلى وسائل النقل العامة. وتؤكد صحيفة «هآرتس» أن الهدف من المشروع هو تعميق السيطرة الإسرائيليةعلى محيط البلدة القديمة، وتعزيز مشاريع جمعية «إلعاد» الاستيطانية التي تسعى إلى تهويد منطقة سلوان[2]. وفي إشارة إلى خطورة تفاصيل المشروع تعمد مهندسوه الإيحاء بأنّ حجم العربات الناقلة سيكون صغيرًا بخلاف الحقيقة، ورفضت بلدية الاحتلال في القدس طلبًا قدمته منظمة «عمق شبيه» للاطلاع على جدوى المشروع الاقتصادية متذرعة بأنّ كشف المعلومات من شأنه أن يعطّل تقدم المشروع؛ وهذا يؤكد أنّه ينطوي على مخاطر يحاول الاحتلال إخفاءها سعيًا إلى الالتفاف على الاعتراضات المقدمة على المشروع[3].

وفي تقرير لـ«عمق شبيه»، ترى المنظمة أنّ «التلفريك مدفوع بالمصالح السياسية في أهم موقع في القدس. وعلى الرغم من أن هذا المشروع معروض على الجمهور كاستجابة لاحتياجات النقل والسياحة، إلا أن هدفه سياسي - تعزيز قبضة إسرائيل على القدس الشرقية من خلال سرد وطني ديني وإنشاء حقائق على الأرض من شأنها أن تقوض فرص حل وسط تاريخي في الحوض المقدس ويقوض التنوع الثقافي الغني للمدينة. وسيؤدي التلفريك إلى إلحاق أضرار جسيمة بالطبيعة التاريخية للمدينة القديمة وإفساد الأفق

1 عرب 48، 2019/11/4. https://bit.ly/33UaXtE
2 «هآرتس»، 2019/1/30. https://bit.ly/3dINVdu
3 تايمز أوف إسرائيل، 2019/1/29. https://bit.ly/2Uwuj54

الشهير الذي يجذب الزوار من جميع أنحاء العالم». وتؤكد المنظمة أنّ سكان سلوان هم الضحايا المباشرون للمشروع؛ لأن عشرات العربات ستمرّ كل ساعة على ارتفاع 5 إلى 9 أمتار فوق بيوتهم؛ فضلًا عن أنّ المشروع يتطلب هدم العديد من الطبقات العليا للبيوت في سلوان[1].

انقضى عام 2019 ولم يصدر قرار رسميّ من الحكومة الإسرائيلية مجتمعة للمضيّ بقوة في تنفيذ هذا المشروع الذي يواجَه باعتراضات شديدة من جهات فلسطينية وإسرائيلية ودولية، ولكنّ بعض الخطوات التي نفذتها أذرع الاحتلال في المحطات التي سيمرّ فيها هذا المشروع قد تكون في سياق الشروع بتنفيذه قبل إقراره رسميًّا ونهائيًّا.

مسار «التلفريك» في مرحلتيْه الأولى والثانية

1 منظمة «عمق شبيه»، 2019/1/17. https://bit.ly/3ayf4hi

تطورات مشروع «بيت هليبا» التهويديّ

الأشغال في مشروع «بيت هليبا» التهويدي غرب الأقصى

في شباط/فبراير 2019، أكدت مصادر حكومية إسرائيلية أنّ مشروع «بيت هليبا» التهويديّ سيتضمن كنيسًا يهوديًّا، ولن يقتصر على مكاتب خدمات ومرافق عامة وحمامات وغرف دراسية كما أعلنت سلطات الاحتلال سابقًا. وتُظهِر الخريطة المنشورة والمعلقة قرب المبنى المقرر إنشاؤه أن المشروع جزء من عدة مشاريع قيد الإنشاء في البلدة القديمة، وأنه سيرتبط بأبنية قديمة وتاريخية، مثل المدرسة التنكزية التي استولت عليها قوات الاحتلال وحولتها إلى مقر للقوات الخاصة وحرس الحدود[1]. وكانت منظمة «عمق شبيه» قد أشارت في تقريرها السنويّ الصادر مطلع عام 2019 إلى تجاهل سلطات الاحتلال الاعتراضات التي قُدمت على مشروع «بيت هليبا» التهويديّ، وأكدت أنّ «مؤسسة تراث الحائط الغربي» بدأت بناءه فعليًّا منذ شباط/فبراير 2018، ثم شهد العمل فيه بعد ذلك تطورًا ملحوظًا[2]. ويقع هذا المشروع على بعد نحو 100 متر من حائط البراق، ويتكوّن من عدة طبقات، تضمّ مرافق متعددة الاستعمالات[3].

1 صحيفة الدستور، 2019/2/10. https://bit.ly/2QWqSSG

2 منظمة «عمق شبيه»، 2019/1/5. https://bit.ly/33YxPZ6

3 للاطلاع على تفاصيل مشروع «بيت هليبا» واستخداماته المتوقعة، انظر:
هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عين على الأقصى، التقرير العاشر، مؤسسة القدس الدولية، ط 1، 2016، ص 114 – 116.

مخطط بناء شبكة تواصل بين ساحة البراق و«الحيّ اليهوديّ»

يسعى الاحتلال إلى مدّ جسور التواصل بين منطقة ساحة البراق الحيوية بالنسبة إليه، حيث يقيم فيها المستوطنون شعائرهم الدينية عند حائط البراق، و«الحيّ اليهوديّ» غرب الأقصى، وذلك عبر طرق وأنفاق ومصاعد فوق الأرض وتحتها. وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبريّة في 2019/2/17 أنّ «شركة تطوير وترميم الحي اليهودي» تعتزم تنفيذ عدة مشاريع تهويديّة في مكان حارتي المغاربة والشرف (يطلق عليه الاحتلال اسم «الحيّ اليهوديّ») بقيمة 200 مليون شيكل (نحو 55 مليون دولار أمريكيّ). وتشمل المشاريع[1]:

- مصعد «حائط المبكى».
- متحف «الحيّ الهيروديانيّ».
- فسيفساء أورشليم.
- قرية جميلة ملائمة للأساطير التوراتية.
- ترميم موقع يدّعي الاحتلال أنه كان من بيوت الأثرياء اليهود في الحقبة الرومانية، وتطويره لاستقبال السياح.
- إعادة بناء كنيس «جوهرة إسرائيل» المهجور منذ 1948 حسب زعم الاحتلال، وسيصل ارتفاعه إلى 25 مترًا.

ويزعم الاحتلال أنّ الهدف من هذه المشاريع تحسين الأماكن العامة في ما يسمى «الحي اليهودي»، وتكييفها مع احتياجات السكان والسياح. وأوضحت الصحيفة أنّ تنفيذ هذه

1 يسرائيل هيوم، 2019/2/17. https://bit.ly/2JuhKAA
جيروزاليم بوست، 2019/2/17. https://bit.ly/3bDvg0Z
المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/2/17. https://www.palinfo.com/251740

المشاريع يستلزم تطوير البنية التحتية، وإنشاء مناطق ترفيهية، ووضع إضاءة متقدمة، وتأهيل طرق سياحية واضحة المعالم، ووضع علامات توضيحية في نقاط مهمة وعلامات تؤدي إلى حائط البراق («حائط المبكى» حسب تسمية الاحتلال).

وأشارت الصحيفة إلى أنّ العمل في هذه المشاريع قد بدأ بالفعل، وقدّمت بعض التفاصيل حولها؛ فقد افتتح زئيف إلكين، وزير القدس في حكومة الاحتلال، وموشيه ليون رئيس بلدية الاحتلال في القدس، في 2019/2/17، «شارع اليهود» المؤدي من «الحي اليهودي» إلى ساحة البراق. وافتتحا كذلك ما يسمى «البيت المحروق»، وهو موقع تزعم الرواية اليهودية أنه بيت لثريّ يهودي عاش في حقبة «المعبد الثاني» المزعوم، وقد أجرى المستوطنون فيه ترميمات لتحويله إلى مزار.

وفي سياق هذه المشاريع، بدأت الشركة المذكورة «تجديد» كنيس «جوهرة إسرائيل» («تيفئيريت إسرائيل»)، وسيستمرّ العمل عدة سنوات. ويبعد هذا الكنيس نحو 200 متر عن الأقصى.

وبدأت الشركة كذلك بناء مصعد وممرٍّ ينقل «الزوّار» من «الحي اليهودي» إلى ساحة البراق مباشرة، وقد بُني هذا المصعد لحلّ مشكلة السلالم التي لا يستطيع ذوو الاحتياجات الخاصة استعمالها. ويشكل المصعد والممر ما مجموعه 2000 متر مربع، وتبلغ تكلفة هذا المشروع 57 مليون شيكل (نحو 16 مليون دولار)، ومن المتوقع تشغيل المصعد في كانون ثانٍ/يناير 2022.

وفي تعليقه على هذه المشاريع قال زئيف إلكين: «نحن نفخر بالمشاركة في عملية تجديد الحي اليهودي. إننا نعمل في جميع أنحاء المدينة القديمة لإتاحة الطرق للسياح، وتحسين الشوارع وتعزيز السيادة الإسرائيلية، والآن وصلنا إلى جوهرة التاج أي الحي اليهودي». أما هرتزل بن آري الرئيس التنفيذي للشركة فقد قال: «آمل أن يشعر كل من يأتي إلى الحي اليهودي في القدس بأننا حققنا حلمًا لهم، وأن كل الضيوف والسياح الذين سيصلون من جميع أنحاء العالم سيشعرون بقيم عاصمة إسرائيل».

زئيف أليكن وموشيه ليون في أثناء افتتاح مشاريع تهويدية في «الحي اليهودي»

نفق يخترق سور القدس الجنوبيّ من سلوان إلى الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في 2019/3/20 عن أعمال حفر حديثة ومتواصلة، تهدف إلى فتح ثغرة تحت سور القدس القديمة الجنوبي؛ لتمكين السائحين من العبور من «مدينة داود» في سلوان جنوب المسجد الأقصى إلى منطقة «الحديقة الأثرية أو حديقة دافيدسون» عند الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى. ووفق الصحيفة فإنّ الحفريات التي تنفذها جمعية «إلعاد» الاستيطانية و«سلطة الآثار الإسرائيلية»، ستؤدي إلى تدمير جزء من مبنى إسلامي أثري يعود تاريخه إلى القرن السابع الميلاديّ أي العصر الأموي. وبحسب «هآرتس»، فإن جمعية «إلعاد» و«سلطة الآثار الإسرائيلية» قامتا بحفر الشارع البيزنطي القديم الموجود في المكان، ووصلتا إلى المبنى الأموي المذكور الذي يقع تحت سور البلدة القديمة، وبهدف تمكين السائحين من العبور من سلوان إلى زاوية الأقصى الجنوبية الغربية؛ فإنه لا بدّ من فتح ثغرة كبيرة في المبنى التاريخيّ.

وفي التفاصيل التي أوردتها «هآرتس» أنّ عدة أنفاق تحت الأرض يفترض أن ترتبط بمشروع سياحي كبير يُطلق عليه اسم «طريق الحجّاج»، بينها النفق الذي يطلق عليه اسم «الشارع المدرج»، ويبدأ من عين أم الدرج في سلوان، وينتهي قرب باب المغاربة إلى المكان الذي يجري التخطيط لبناء «مركز للزوار» فيه. وحيث ينتهي النفق يفترض أن يتشعب منه نفقان آخران: الأول كان عبارة عن قناة تصريف يعود تاريخها إلى عدة قرون قبل الميلاد وتصل إلى حائط البراق، وتتيح المجال لدخول البلدة القديمة عبرها، لكنها ضيقة وتتسع لمجموعات صغيرة فقط. أما النفق الثاني فيتسع لمجموعات أكبر، ويصل إلى ما يسمى «الحديقة الأثرية» قرب حائط البراق، وقد حُفِر في مسار شارع يعود إلى العهد البيزنطي.

وأشارت «هآرتس» إلى انهيار جدار في أحد مواقع الحفر الكبيرة التي تجريها جمعية «إلعاد» الاستيطانية في سلوان بسبب الأمطار الغزيرة، وهو موقع قريب من المدخل الذي يدخل عبره عمال الحفر في نفق «الشارع المدرج»، وحصل ذلك الانهيار قبل أسابيع قليلة من كشف الصحيفة عن هذه الحفريات في 2019/3/20 [1].

وأصدرت منظمة «عمق شبيه» بيانًا حول هذا النفق قالت فيه إنّ «سلطة الآثار الإسرائيلية» تعمل في السنوات الثلاث الأخيرة على حفر نفق على مسار شارع قديم يعود تاريخه إلى العصر البيزنطي بتمويل من جمعيّة «إلعاد» الاستيطانية، وبدعم من حكومة الاحتلال، كجزء من مخطط للربط بين سلوان والبلدة القديمة عبر مسارات «سياحية» تحت الأرض.

وقالت المنظمة إنه تمّ شقّ الشارع القديم من موقف «جفعاتي» الواقع على مدخل قرية سلوان، بالتوازي مع مسار نفق آخر اسمه «طريق الحجاج»، الواقع على بعد نحو خمسة أمتار من الجهة الغربية. وأوضحت أنّ الحائط الذي اكتُشف يقع فوق الشارع البيزنطي القديم، وفي حال عدم تفكيك الحائط لا يمكن الاستمرار بحفر النفق إلى منطقة «مركز دافيدسون». وأكدت المنظمة أنّ «سلطة الآثار الإسرائيلية» ترتكب خطيئة

1 «هآرتس»، 2019/3/20. https://bit.ly/33WOIIL
وكالة شهاب للأنباء، 2019/3/21. https://bit.ly/2QRC2bB

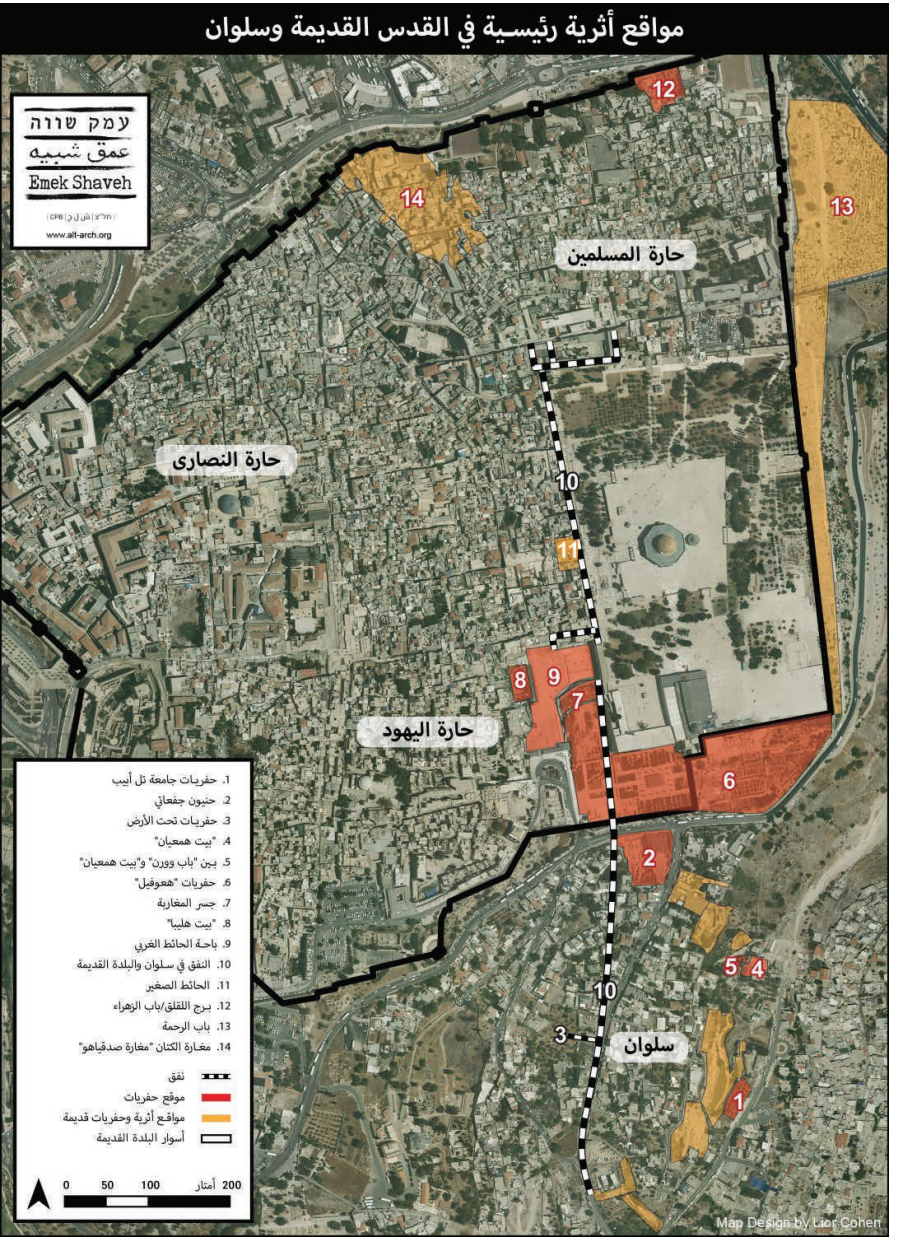

النفق رقم 10 في الخريطة هو مسار النفق من سلوان إلى الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى

بالنظر إلى طريقة الحفر التي اندثرت من البحوث الأثرية في العالم قبل مئة سنة، وبيّنت أن الأضرار الذي تسببها الأنفاق كبيرة على مستوى إمكانية عرض الثقافات العديدة وتاريخ القدس بصورة متوازنة؛ «فالحديث ليس عن مشكلة مهنية سياحية، بل مشكلة سياسية من التجاهل، بل مَحو طبقات تاريخية معينة من أجل عرض القدس بشكل يخدم مشروع المستوطنات في حوض البلدة القديمة»[1].

افتتاح نفق «طريق الحجّاج» بمشاركة أمريكية رسمية

بعد نحو ستّ سنوات من العمل، افتتحت «سلطة الآثار الإسرائيلية» وجمعية «إلعاد» الاستيطانية الشقّ الأول من نفق «طريق الحجّاج» في 2019/6/30 بمشاركة مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين، ويمتدّ هذا الشق على طول 300 متر وعرض 7 أمتار، من عين سلوان جنوب الأقصى إلى منتصف طريق وادي حلوة، وتحديدًا تحت ملعب وادي حلوة. وهذا الشقّ هو جزء من النفق الكامل الذي سينتهي عند منطقة باب المغاربة في سور الأقصى الغربي، بعد نحو عام من العمل حسب المتوقع وسيفتتح لعامة الناس بعد ذلك. وشارك في افتتاح النفق دافيد فريدمان، سفير الولايات المتحدة الأمريكية في دولة الاحتلال، وجيسون غرينبلات مبعوث البيت الأبيض للشرق الأوسط، وسارة نتنياهو زوجة رئيس وزراء الاحتلال، ورجل الأعمال الأميركي الملياردير شيلدون أديلسون، وغيرهم. وتدّعي جمعية «إلعاد» الاستيطانية أنّ النفق جزء من مسار الحجاج إلى «المعبد الثاني» من القرن الأول الميلادي[2]. وأظهرت مقاطع فيديو مشاركة فريدمان وغرينبلات وأيدلسون وسارة نتنياهو في الهدم؛ إذ تعاقبوا على حمل مطرقة ثقيلة لهدم حائط داخل النفق بُني خصّيصًا لغرض هدمه في سياق الافتتاح[3].

1 منظمة «عمق شبيه»، 2019/3/26. https://bit.ly/2WWNOoS
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/6/30. httpshttps://bit.ly/33YtHYX
منظمة «عمق شبيه»، 2019/6/28. https://bit.ly/2wNQkTL
3 الميادين، 2019/7/1. https://www.youtube.com/watch?v=4_jNwBq3aVk

ويبلغ الطول الإجمالي للنفق 600 متر وعرضه بين 7 و8 أمتار، وعلى عمق متدرج يصل إلى 15 مترًا. وقد رُصفت أرضيته بألواح حجرية كبيرة قبل الافتتاح. وتشير المعطيات إلى أن هذا النفق هو في الأصل قناة مياه معطلة تحت الأرض كانت مخفية، واكتشف مصادفة في أثناء عملية تنقيب قبل عدة سنوات[1].

وتفيد مصادر حقوقية أن تكلفة الحفر في نفق «طريق الحجاج» تبلغ 40 مليون شيكل (نحو 11.5 مليون دولار). وقد توقف متابعون عند المشاركة الأمريكية المباشرة في افتتاح النفق بوصفها مساندة أمريكية غير مشروعة لفرض السيادة الإسرائيلية الباطلة على الشطر الشرقي من القدس. وكانت تصريحات فريدمان التي رافقت افتتاح النفق لافتة إذ قال في معرض حديثه عن كيفية تأثير هذه الخطوة على «اتفاق سلام» في المستقبل: «لا أعتقد أن إسرائيل ستدرس مثل هذا التفكير. مدينة داود تعدّ عنصرًا أساسيًّا في التراث الوطني لدولة إسرائيل»[2]. ووصف فريدمان النفق بأنه «يعيد الكتاب المقدّس إلى الحياة»، في دلالة واضحة على توظيف علم الآثار لخدمة المزاعم التوراتية. وأضاف فريدمان «هذا الموقع هو موقع تراثيّ لأمريكا وإسرائيل. إنه أحد أفضل الأمثلة على هذه الرابطة غير القابلة للكسر، تلك الرابطة القديمة بين شعب الولايات المتحدة وشعب إسرائيل»[3].

وأوضح فريدمان في كلمته التي ألقاها في أثناء الافتتاح أن قراره بحضور حفل افتتاح النفق كسفير للولايات المتحدة نابع من الأهمية البالغة التي تتسم بها «عاصمة إسرائيل» في ما يتعلق بالتاريخ الأمريكي. وقال: الأسس الروحية لمجتمعنا، حجر الأساس لمبادئنا التي نحترم فيها كرامة كل حياة إنسانية جاءت من القدس...هذا المكان هو تراث الولايات المتحدة بقدر ما هو تراث «إسرائيل» التي تقع القدس في مركز اهتمام شعبها اليهودي[4].

1 «عروتس شيفع»، 2019/6/30. https://bit.ly/3dGswBN
الجزيرة مباشر، 2019/7/1. https://bit.ly/2UspppC
2 «السلام الآن»، 2019/6/30. https://bit.ly/2Jpcleh
3 فوكس نيوز، 2019/7/4. https://fxn.ws/2QYc0Dr
4 تايمز أوف إسرائيل، 2019/6/30. https://bit.ly/2Uu50jV

نفق «طريق الحجاج»

منصّات حديديّة ضخمة على سور الأقصى الغربيّ

في منتصف كانون ثانٍ/يناير 2019 نصبت سلطات الاحتلال دعامات وسقالات ومنصات حديديّة على سور الأقصى الغربيّ، بمحاذاة تلة باب المغاربة جنوبًا، ومقابل المتحف الإسلامي من خارج المسجد، بارتفاع يبلغ نحو خمس طبقات، وطول 20 مترًا تقريبًا. ومن المرجح حسب متابعين أن نيّة الاحتلال تقليص الارتفاع بين أرضية المسجد الأقصى من جهة الزاوية الفخرية، والأرضية المحتلة من جهة حارة المغاربة، وهو الارتفاع الذي كان يحول دون وصول الاحتلال إلى المسجد. وكانت هذه المنطقة قد شهدت في 2018/7/23 سقوط حجر ضخم من سور الأقصى الغربيّ، وهو أمر عدّه مختصون نتيجة طبيعيّة للحفريات التي ينفّذها الاحتلال في تلك المنطقة[1].

1 موقع مدينة القدس، 2019/1/18. http://quds.be/ufy
موقع مدينة القدس، 2019/1/22. http://quds.be/uh8

سقالات نصبها الاحتلال على سور الأقصى الغربي

انهيارات وتشققات في بيوت المقدسيين نتيجة الحفريات حول الأقصى

كان عام 2019 من أكثر السنوات التي شهدت انهيارات وتشققات في بيوت المقدسيين وشوارعهم في محيط المسجد الأقصى، خاصة في سلوان جنوب الأقصى؛ نتيجة حفريات الاحتلال أسفل هذه البيوت والشوارع. وقد أشارت منظمة «عمق شبيه» إلى أنّ «حكومة الاحتلال خصصت في عام 2018 مبلغًا خياليًّا بقيمة نحو 47 مليون شيكل (نحو 13.5 مليون دولار أمريكيّ) من أجل الحفريات في سلوان»[1]. وقد تواصلت هذه الحفريات في عام 2019، ووثقت المؤسسات المقدسية ووسائل الإعلام عشرات الانهيارات والتشققات في فصل

1 منظمة «عمق شبيه»، 2019/3/26. https://bit.ly/2WSSZGo

الشتاء، ولا سيما في 2019/2/28، و2019/3/2، وقد بلغ عدد البيوت المقدسية المتضررة من التشققات نحو 170 بيتًا[1].

انهيار أرضي في سلوان

1 تقرير عين على الأقصى الثالث عشر، مرجع سابق، ص 109 – 110.

الاعتداءات على المسيحيّين والمقدسات والأوقاف المسيحية

اعتداءات، وتضييق، وتسريب، بهذه الثلاثية يمكن أن نوجز المخاطر التي كانت تهدد المسيحيين والأملاك والمقدسات المسيحية في القدس على مدار عام 2019، وهي ليست جديدة إنما استمرار لسياسات إسرائيليّة تستهدف الوجود المسيحيّ منذ احتلال القدس. ولعلّ قرار المحكمة العليا الإسرائيليّة القاضي برفض الاستئناف الذي تقدمت به البطريركية الأرثوذكسية لإبطال صفقة فندقي البتراء والإمبريال ومبنى المعظمية في البلدة القديمة، وإقرار المحكمة بإحالة هذه العقارات إلى «عطيرت كوهنيم»، هو مؤشر خطير إلى ما سيؤول إليه مصير بقية الأملاك المسيحيّة التي يتهددها خطر التسريب.

اعتدى مستوطنو الاحتلال على مسيحيّي القدس في غير مناسبة، وضيّقوا عليهم، وصولًا إلى اقتحام أحدهم كنيسة القيامة حاملًا سكّينًا. بالتوازي مع الاعتداءات والتضييق، قررت المحكمة العليا الإسرائيليّة رفض الاستئناف الذي تقدمت به البطريركية الأرثوذكسية لإبطال تسريب فندقي البتراء والإمبريال ومبنى المعظمية، ما يعني إحالة ملكيتها إلى جمعية «عطيرت كوهنيم».

وفي ما يأتي أبرز ما وثّقه هذا التقرير من اعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية في القدس عام 2019:

- في 2019/3/11 أبلغت النيابةُ الإسرائيلية المحكمةَ المركزية في اللد، أنها تسحب لائحة الاتهام الموجهة ضد مستوطنِين يهود متهمِين بإحراق كنيسة رقاد السيدة العذراء في جبل صهيون في القدس، في شباط/فبراير من عام 2015، وكنيسة «خبز وسمك» في الطابغة على ضفة بحيرة طبرية في حزيران/يونيو 2015. وادعت النيابة عدم وجود أدلة كافية لديها تقود إلى إدانة المتهمين. وبناء عليه برّأت المحكمة الإرهابيِّين من التهم.تطوّر التهويد 2019

- في 2019/3/11 أبلغت النيابةُ الإسرائيلية المحكمةَ المركزية في اللد، أنها تسحب لائحة الاتهام الموجهة ضد مستوطنِين يهود متهمِين بإحراق كنيسة رقاد السيدة العذراء في جبل صهيون في القدس، في شباط/فبراير من عام 2015، وكنيسة «خبز وسمك» في الطابغة على ضفة بحيرة طبرية في حزيران/يونيو 2015. وادعت النيابة عدم وجود أدلة كافية لديها تقود إلى إدانة المتهمين. وبناء عليه برّأت المحكمة الإرهابيِّين من التهم[1].

- في تموز/يوليو 2019 اعتدى مستوطنون متطرفون على المشاركين في احتفال اختتام المخيم الصيفي في دير ومركز تراسنطة في بيت حنينا شمال مدينة القدس، حيث كان يحضره نحو 1350 شخصًا. وأقدم المستوطنون الذين يقطنون في مستوطنة مجاورة لمكان الاحتفال على رمي الزجاجات وعلب اللبن والبندورة والبيض من خلف الأسوار؛ ما أدى إلى تعكير الأجواء. وتخلل الاحتفال رفع العلم الفلسطينيّ، وعرض مسرحية بعنوان «لا لصفقة القرن»؛ ما أجّج عدوانيّة المستوطنين ودفعهم إلى تنفيذ اعتداءاتهم[2].

- فرضت قوات الاحتلال إجراءات أمنيّة مشددة، وعرقلت حركة الزوّار المسيحيّين في أثناء مشاركتهم في مسيرة جابت شوارع القدس القديمة في 2019/4/26، إحياء لمناسبة الجمعة العظيمة. وأغلقت الشرطة الإسرائيلية الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة، ونصبت الحواجز الحديديّة، وكثّفت الإغلاقات داخل البلدة القديمة[3].

- في 2019/6/10 رفضت المحكمة العليا الإسرائيليّة استئنافًا تقدمت به بطريركيّة الروم الأرثوذكس لإبطال استيلاء جمعية «عطيريت كوهنيم» الاستيطانية على

1 موقع عرب 48، 2019/3/11. https://bit.ly/2TCOY6U
2 وكالة الصحافة الفلسطينية «صفا»، 2019/7/15. https://bit.ly/2TIa9Vn
3 روسيا اليوم، 2019/4/26. https://bit.ly/3aGFJs3

ثلاثة عقارات للكنيسة في بلدة القدس القديمة (هم: فندقا البتراء والإمبريال المطلّان على ساحة باب الخليل في السور الغربي للبلدة القديمة، ومبنى في الحيّ الإسلاميّ هو «مبنى المعظميّة») على الرغم من توضيح الكنيسة أنّ بيع هذه العقارات تمّ بصورة غير شرعيّة؛ إذ أقدم موظفون فيها على بيعها من دون إذن رسميّ منها، فضلًا عن وجود أدلة تؤكد أنّ «عطيرت كوهنيم» دفعت رشاوى لإتمام هذه الصفقة. وبهذا الرفض تصادق المحكمة على صحة بيع هذه العقارات لـ«عطيرت كوهنيم» التي ستعزز نفوذها في الحيّ المسيحيّ بعد قرار المحكمة وفق صحيفة هآرتس العبرية[1].

وقد أصدر رؤساء عدد من الطوائف المسيحية في القدس بيانًا مشتركًا نفَوا فيه صحة بيع العقارات، ورفضوا قرار المحكمة العليا، وحذّروا من أنّ تمكُّن «عطيرت كوهنيم» من الاستيلاء على العقارات هذه قد يفقد المسيحيين الوصول إلى الحيّ المسيحيّ، والأماكن المقدسة، بما في ذلك كنيسة القيامة[2].

وفي 2019/8/5 قدمّت الكنيسة الأرثوذكسية دعوى لفتح القضية من جديد، وأكدت أنّها تملك أدلة جديدة تتضمن اعترافات من أحد المشرفين على إدارة الفندقيْن بأنه تلقى رشاوى من «عطيرت كوهنيم» لتسهيل بيعهما، وتزوير المستندات المقدمة في المحكمة، والغش، وإعاقة العدالة عبر شهادة الزور والإخفاء المتعمد للوثائق[3]. ونتيجة هذه الأدلة الجديدة ألغت المحكمة المركزية الإسرائيلية في تشرين ثانٍ/ نوفمبر 2019 قرار الحكم الذي صدّق على بيع أملاك البطريركية الأرثوذكسية اليونانية في البلدة القديمة لجمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية، وقد قبلت المحكمة طلب البطريركية بإعادة النظر بالحكم السابق، بعد عدم تقديم رد

1 هآرتس، 2019/6/11. https://bit.ly/33bwrll
2 هآرتس، 2019/6/13. https://bit.ly/3aMc00L
3 هآرتس، 2019/8/5. https://bit.ly/2TYGwO9

فندق الإمبريال المهدد بالتسريب لجمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية

على طلب البطريركية من جانب شركات وهمية أجنبية تدعي شراء الأملاك كانت «عطيرت كوهانيم» أسستها بهدف السيطرة على أملاك البطريركية. وقررت قاضية المحكمة تغريم الشركات الأجنبية الوهمية بمبلغ 50 ألف شيكل لمصلحة البطريركية، بدل أجرة محامين ومصاريف محكمة، وأفادت أنه يوجد عيوب في صفقة شراء الأملاك[1]. ولا يزال المصير النهائيّ للعقارات المذكورة غير محسوم بانتظار البتّ النهائيّ بالقضية.

- في 2019/6/11 تعرّض عدد من المستوطنين اليهود المتطرفين للمشاركين في المسيرة التي دعا إليها رؤساء الكنائس المسيحيّة؛ احتجاجًا على قرار المحكمة العليا الإسرائيليّة الذي ينصّ على «أحقيّة» جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية بثلاثة عقارات هي أوقاف مسيحية. واقترب هؤلاء المتطرفون من المسيحيين المشاركين في المسيرة في أثناء أدائهم الصوات محاولين التشويش عليهم، ولكنّ المشاركين نجحوا في صدّهم وإبعادهم. وشارك في المسيرة رؤساء الكنائس المسيحية، وحشد من البطاركة، والكهنة، والقسيسين، والشخصيات الاعتبارية[2].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/11/30. https://www.palinfo.com/263560
2 وكالة سوا الإخبارية، 2019/6/11. https://bit.ly/2WB5kPu

مسيرة ثم وقفة احتجاجية نظمها رؤساء الكنائس المسيحية ضد قرار المحكمة العليا الإسرائيلية القاضي بتشريع تسريب أملاكها

- في 2019/12/25 اقتحم مستوطن يهوديّ يحمل بيده سكينَ مطبخ كبيرة، كنيسة القيامة وهي تعجُّ بالمصلين والحجاج الأجانب بمناسبة عيد الميلاد. وقالت «القناة 13» العبرية إنّ هجوم المستوطن على الكنيسة لم يسفرْ عن إصابات، ولكنّه أثار حالة ذعر كبيرة بين المصلين، وأفادت أنّ شرطة الاحتلال اعتقلته[1].

اعتقال المقدسيّين وإبعادهم

ارتفع عدد المعتقلين المقدسيّين عام 2019 بالمقارنة مع عام 2018 (1736 حالة اعتقال)؛ فقد اعتقل الاحتلال 2078 مقدسيًّا على مدار أشهر عام 2019؛ ما يعني أنّ نسبة اعتقالات المقدسيّين زادت بنحو 20 % بالمقارنة مع العام الفائت. وكان من بين المعتقلين[2]:

زادت نسبة اعتقالات المقدسيين بنحو 20 %، وارتفعت قرارات الحبس المنزليّ بنسبة 33% بالمقارنة مع 2018. وتصدرت العيسوية، والمسجد الأقصى، وسلوان قائمة المناطق المستهدفة بالاعتقال، وركّز الاحتلال اعتقالاته على موظفي دائرة الأوقاف الإسلاميّة، والمرابطين والمرابطات ولا سيما بعد هبة باب الرحمة.

1 وكالة الأناضول، 2019/12/25. https://bit.ly/2Uuzy3M
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi

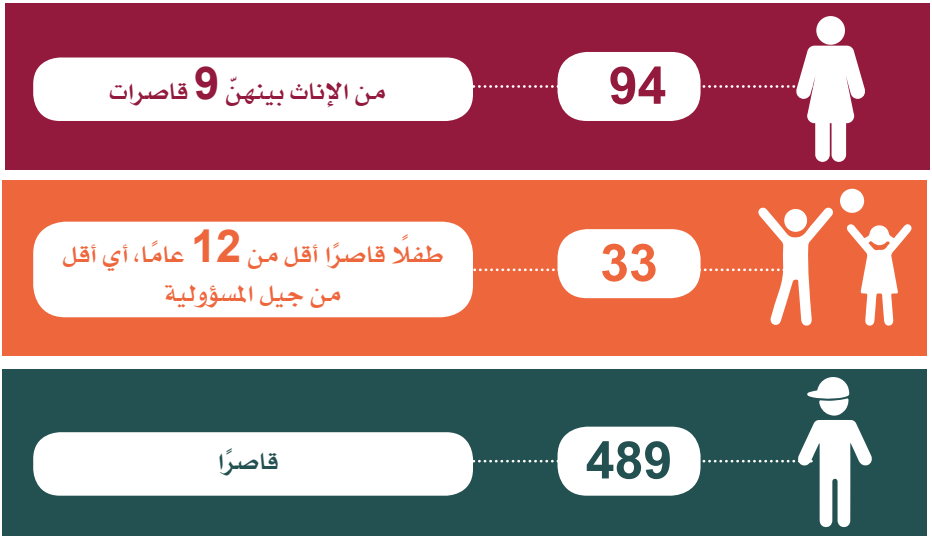

أبرز المناطق الجغرافية التي شهدت اعتقالات في القدس عام 2019

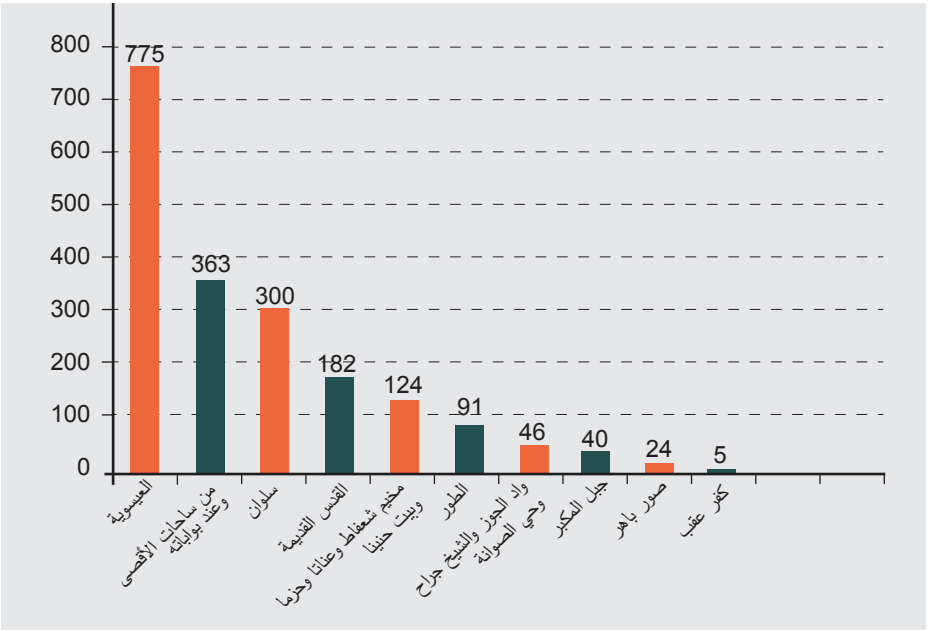

وبمقارنة معطيات الاعتقالات في القدس بين عامَي 2018 و2019 يظهر بوضوح استمرار تصدُّر العيسوية، والمسجد الأقصى، وسلوان قائمة المناطق الجغرافية المقدسيّة التي تشهد اعتقالات، ويظهر كذلك أنّ أعداد المعتقلين في هذه المناطق الثلاث ازدادت في عام 2019 بالمقارنة مع 2018:

المنطقة	عدد المعتقلين عام 2018 [1]	عدد المعتقلين عام 2019	نسبة الزيادة
العيسوية	473	775	%64
المسجد الأقصى	282	363	%29
سلوان	218	300	%37

ولا شكّ في أنّ لكل منطقة خصوصيّتها التي تجعل الاحتلال يكثّف استهدافها؛ فالعيسوية هي ساحة مواجهة متواصلة مع قوات الاحتلال، والمسجد الأقصى شهد هبّة باب الرحمة في شباط/فبراير 2019، وسلوان في عين التهويد.

ونبيّن في الجدول الآتي أعداد المعتقلين في القدس على مدار أشهر سنة 2019، مع ملاحظة أنّ المصدر الرئيس هو مركز معلومات وادي حلوة[2]، ولكنّ غياب توثيق المركز لأعداد المعتقلين في بعض الأشهر دفعنا إلى الاعتماد على جهات أخرى لتوثيق الاعتقالات في تلك الأشهر؛ ولذلك سيختلف المجموع الكليّ لأعداد المعتقلين وفق الجدول أدناه، عن عدد المعتقلين الإجمالي المذكور أعلاه نظرًا إلى تعدد مصادر التوثيق، والمهم في كل الأمر تشكيل فكرة عن وتيرة الاعتقالات في أشهر السنة.

1 هشام يعقوب (محرر): التقرير السنويّ حال القدس 2018، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2019، ص 84.
2 مركز معلومات وادي حلوة، التقارير الشهرية. http://www.silwanic.net/index.php/news/tags/122/ar

عدد المعتقلين في القدس على مدار أشهر 2019

الشهر	عدد المعتقلين
كانون ثانٍ/يناير	102
شباط/فبراير	229
آذار/مارس	177
نيسان/أبريل	130
أيار/مايو [1]	145
حزيران/يونيو [2]	160
تموز/يوليو	266
آب/أغسطس	162
أيلول/سبتمبر	175
تشرين أول/أكتوبر	188
تشرين ثانٍ/نوفمبر	137
كانون أول/ديسمبر [3]	115

أمّا عدد الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال فهو نحو 450، بينهم عشرات الأطفال والنساء والفتيات، ومنهم 8 أسرى ضمن قائمة عمداء الأسرى الذين أمضوا أكثر من 20 سنة متواصلة في السجن. ويعدّ الأسير سمير أبو نعمة المعتقل منذ أكثر من ثلاثة وثلاثين عامًا، عميد أسرى القدس وأقدمهم. إضافة إلى وجود 7 أسرى من القدس ممن تحرروا في صفقة «وفاء الأحرار»، وأعيد اعتقالهم وأعيدت لهم الأحكام السابقة[4].

1 مؤسسة الضمير، 2019/6/16. https://bit.ly/3bfB94m
2 مؤسسة الضمير، 2019/7/15. https://bit.ly/2wyurrr
3 المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 2020/1/2. https://bit.ly/2Jcjj6i
4 وكالة معًا الإخبارية، 2020/2/19. https://maannews.net/Content.aspx?id=1008215

وتوضّح النقاط الآتية جوانب من سياسة الاعتقال الإسرائيليّة بحقّ المقدسيّين في عام 2019:

- اعتقلت سلطات الاحتلال نحو 60 موظفًا في دائرة الأوقاف الإسلامية، ومعظمهم فُرض عليهم الإبعاد عن المسجد الأقصى[1].
- شملت إجراءات التوقيف أو الاستدعاء أو الاعتقال شخصيات وقيادات بارزة في القدس، منهم: الشيخ عبد العظيم سلهب، رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس، والشيخ عزام الخطيب، مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، والشيخ عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا، والشيخ ناجح بكيرات، نائب مدير أوقاف القدس، والشيخ إسماعيل نواهضة، خطيب المسجد الأقصى، والسيد عدنان غيث، محافظ القدس، الذي اعتقل خمس مرات، والسيد فادي الهدمي، وزير القدس، الذي اعتقل ثلاث مرات، والأستاذ سمير جبريل، مدير مديرية التربية والتعليم[2].
- اعتقل الاحتلال 21 فتى مقدسيًّا في أثناء توجّههم إلى مدارسهم صباحًا، أو في أثناء توجههم إلى منازلهم بعد انتهاء دوامهم المدرسيّ، واعتقل أحد الطلبة من داخل مدرسته في العيسوية[3].
- بعض المقدسيّين اعتقلوا وهم جرحى، أو أصيبوا بجروح في أثناء الاعتقال نتيجة وحشية جنود الاحتلال، ومن بين هؤلاء: الفتى الجريح علي بلال طه (15 عامًا) من مخيم شعفاط، وقد أصيب بالرصاص الحي في أطرافه السفلية، وتأخر علاجه وهو محتجز بالقرب من الحاجز العسكري المقام عند مدخل المخيم، وتعرض للضرب المبرح في أثناء احتجازه وداخل سيارة الإسعاف، والفتى الجريح محمد خالد الصباح

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
2 المرجع نفسه.
3 المرجع نفسه.

(16 عامًا) في منطقة باب حطة بالقدس القديمة، بحجة محاولته تنفيذ عملية طعن، وقد أصيب بثلاث رصاصات في الظهر واليد، والفتى الجريح محمد عصام القواسمي (15 عامًا) من مخيم شعفاط، وقد أصيب بالرصاص الحيّ في ظهره واعتقل وهو قيد العلاج، والشاب فراس محمود الحلاق (26 عامًا) الذي اعتقل بعد إطلاق الرصاص عليه بحجة محاولته تنفيذ عملية دهس، وأصيب بجروح حرجة وأفرج عنه بعد أسبوعين من الإصابة والاعتقال، بعدما تبين زيف ادعاءات جيش الاحتلال، والسيدة حياة الزغل التي أصيبت بكسور وخلع بالكتف في أثناء اعتقالها من بلدة سلوان[1].

- في تموز/يوليو استدعت سلطات الاحتلال والدَي الطفلَيْن المقدسيَيْن محمد ربيع عليان (4 سنوات)، وقيس فراس عبيد (6 سنوات)، من بلدة العيسوية، للتحقيق معهما بتهمة إلقاء ولديْهما الحجارةَ على مركبات الشرطة الإسرائيلية[2].

- اعتقلت سلطات الاحتلال الطفل مهاب نايف مصطفى (8 سنوات) من العيسوية، والطفل محمد مازن شويكي (7 سنوات)، والطفل محمد ياسر نجيب (10 سنوات) بعد الاعتداء عليه بالضرب في البلدة القديمة بالقدس، واستدعت الطفل محمد أحمد دعنا (7 سنوات) من بلدة سلوان للتحقيق، واستدعت الطفل محمود محمد رشاد (10 سنوات) من العيساوية[3].

- واصل الاحتلال سياسة اعتقال المرابطات في المسجد الاقصى، ومن أبرز المرابطات اللواتي تعرّضن للاعتقال: عايدة صيداوي، ومادلين عيسى، وهنادي الحلواني، وخديجة خويص، ونظمية بكيرات الموظفة في قسم المخطوطات بالأقصى[4].

---

1 المرجع نفسه.

2 هيئة شؤون الأسرى والمحررين، تقرير صادر عن مؤسسات الأسرى وحقوق الإنسان، 2019/12/30، ص 8، http://cda.gov.ps/images/taqreer_sanawe2019.pdf

3 صدى الإعلام، 2020/1/5. https://www.sadaa.ps/168096.html

4 المرجع نفسه.

- لجأ الاحتلال إلى سياسات أخرى ضد المقدسيين، وخاصة الأطفال، إضافة إلى الاعتقال، ومنها: الحبس المنزليّ، وعقوبة الإبعاد عن المنازل، والغرامات المالية الباهظة. وقد أصدر الاحتلال نحو 120 قرارًا بالحبس المنزلي، أي بزيادة 33% عن عام 2018. وأصدرت محاكم الاحتلال قرارات إبعاد عن المنازل بحق 19 مقدسيًّا، وفرضت غرامات مالية باهظة على بعض من اعتقلوا قدرت بعشرات آلاف الدولارات[1]. وبالمقارنة مع الأعوام الماضية، يظهر بوضوح ارتفاع أعداد المقدسيّين الذين فرض عليهم الحبس المنزلي في عام 2019، ولا سيما الأطفال:

أعداد المقدسيين الذين فُرض عليهم الحبس المنزليّ في عام 2019 [2]

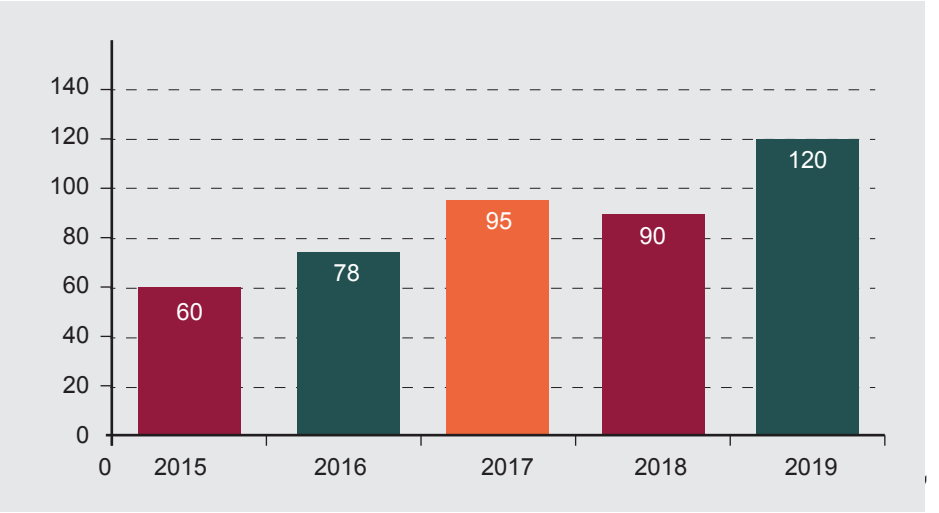

1 المرجع نفسه.

2 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا»، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20002

سلطات الاحتلال تعتقل عدنان غيث محافظ القدس

تهجير المقدسيين: هدم البيوت والمنشآت وأوامر الإخلاء

شهد عام 2019 عمليات هدم بيوت ومنشآت في القدس فاقت تلك التي شهدتها المدينة منذ ما لا يقلّ عن 15 عامًا، وسجّل الاحتلال أرقامًا قياسيّة في أكثر من جانب متعلق بالهدم، منها:

- أكبر عدد بيوت ومنشآت مهدمة منذ عام 2004 على الأقل.
- أكبر عدد بيوت ومنشآت اضطرّ أصحابها لهدمها بأيديهم منذ عام 2004.
- أكبر عدد من الوحدات السكنية الفلسطينية المهدمة في يوم واحد منذ عام 1967.

حقق الاحتلال أرقامًا قياسيّة في هدم بيوت المقدسيين؛ فقد هدم 173 منزلًا ومنشأة، من بينها 51 منشأة أُجبر أصحابها على هدمها بأنفسهم. وبهدم 100 شقة سكنية في حي وادي الحمص تكون القدس قد شهدت أكبر عدد من الوحدات السكنية المهدّمة في يوم واحد بعد تدمير حيّ المغاربة عام 1967. وعاد هدم أحياء كاملة ليتصدر قائمة المخاطر في القدس مع استهداف الاحتلال حي وادي ياصول وحي البستان في سلوان، وشروعه بهدم بعض المنازل فيهما.

وفي التفاصيل، أشار تقرير صادر عن مركز معلومات وادي حلوة إلى أنّ سلطات الاحتلال هدمت في عام 2019 نحو 173 منشأة في مناطق القدس المختلفة، من بينها[1]:

- 21 بناية سكنية.
- 67 منزلًا.
- بركس سكني واحد.
- 41 بركسًا للمواشي.
- 6 مخازن.
- 5 غرف سكنية.
- 3 أسوار.
- 19 منشأة تجارية.
- أساسات منزل عدد 2.
- شرفتان.
- كراجان.
- كونتير واحد.
- ثلاث غرف.

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi

وتوزعت عمليات الهدم في مناطق القدس وفق الآتي:

هدم المنشآت في مناطق القدس المختلفة عام 2019

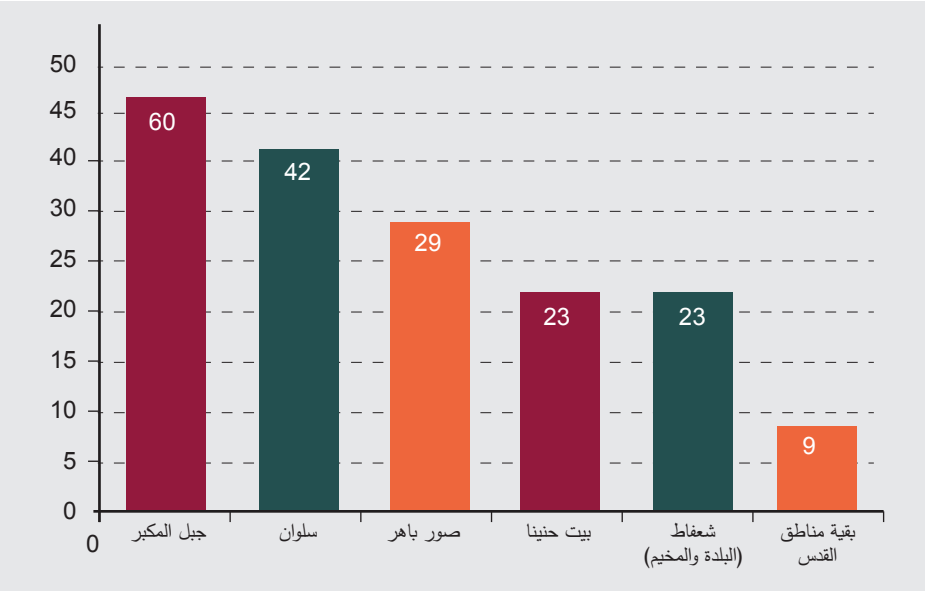

وفي صور باهر الواقعة جنوب شرق القدس، كان حي وادي الحمّص على موعد مع مجزرة في الهدم لم تشهد لها القدس مثيلًا بعد هدم حيّ المغاربة في المدينة عام 1967؛ فقد هدمت قوات الاحتلال 6 بنايات سكنية تعود لعائلات عميرة، والأطرش، وأبو حامد، والكسواني، وتضمّ 100 شقة سكنيّة[1]. وكان الاحتلال قد أعلن الحيّ منطقة عسكرية يحظر الدخول إليها، واقتحم 900 عنصرٍ من شرطته الحيّ معززين بوحدات خاصة، وعشرات الآليات

1 لم يحتسب مركز معلومات وادي حلوة هذه الوحدات السكنية المهدمة ضمن البيوت المهدمة في القدس، بل أشار إليها في فقرة منفصلة كونها خارج حدود بلدية الاحتلال في القدس، في حين ذكرت جمعية «بتسيلم» الحقوقية الإسرائيليّة هذه الوحدات ضمن تقريرها السنويّ الذي يرصد الهدم في القدس، وكانت حصيلته: 169 منزلًا و96 منشأة غير سكنية أي ما مجموعه 265 منزلًا ومنشأة، وذلك على اعتبار أن حيّ وادي الحمص يقع داخل حدود الجدار العازل، وهو جزء من صور باهر المقدسية التي قسمها الجدار.
«بتسيلم»، 2020/3/18. https://bit.ly/3adLFZP

العسكرية و«البلدوزرات». وأخلى جنود الاحتلال مئات الفلسطينيين بالقوة بعد الاعتداء عليهم بالضرب، وترويعهم بالقنابل الغازية والصوتية والحارقة والرصاص المطاطي، ثم زرعوا الديناميت في البنايات وفجّروها[1]. يشار إلى أنّ عملية الهدم هذه شملت 6 بنايات من أصل 16، وأنّ بقية البنايات صدرت إخطارات هدم بحقها، وهي تضمّ نحو 225 شقة سكنية، علمًا أنّ بعض الشقق المهدومة والتي أُخطرت بالهدم هي مسكونة، وبعضها قيد الإنجاز. ويفيد أصحاب هذه البنايات أنّهم حصلوا على تراخيص بناء من وزارة الحكم المحليّ الفلسطينية، كون الحي يقع تحت السيادة المدنية الفلسطينية في منطقة المصنفة «أ»، خارج حدود بلدية الاحتلال في القدس، وداخل حدود الجدار العازل، ولكنّ سلطات الاحتلال أصرت على هدمها لأسباب أمنية بحجة قربها من الجدار العازل المبنيّ على أراضي الفلسطينيين[2].

تفجير إحدى بنايات حي وادي الحمص

1 مشاهد من هدم البنايات وتفجيرها في حي وادي الحمص، قناة جمعية «بتسيلم»، 2019/7/23. https://www.youtube.com/watch?v=eX2ZJwQCULU&feature=emb_logo

2 عرب 48، 2019/7/22. https://bit.ly/2J5WmBw

وقد أسفرت عمليات الهدم الإسرائيلية عن تهجير ما لا يقل عن 328 شخصًا بينهم 182 قاصرًا[1].

وشهد عام 2019 أكبر عدد من المنشآت التي أُجبِر أهلها على هدمها بأنفسهم منذ عام 2004 على الأقل؛ حتى يتجنّبوا دفع تكاليف الهدم التي قد تصل إلى آلاف الدولارات لو أقدمت بلدية الاحتلال على هدمها باستخدام آلياتها. ووصل عدد المنشآت التي هدمها أصحابها بأنفسهم نحو 51 منشأة[2].

أفراد من عائلة أبو حسين في سلوان يهدمون منزلهم بأنفسهم في 2019/2/2

وكان لافتًا في عام 2019 ارتفاع وتيرة الهدم العقابي؛ فقد هدم جيش الاحتلال 14 منزلًا في الضفة الغربية بما فيها القدس، تعود لعائلات متهمين بتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيليّة. وكان عدد البيوت التي هدمها الاحتلال عقابيًا 9 في عام 2018، و7 في عام 2017 [3].

وفي سياق جرائم الهدم الجماعيّة، ردّت المحكمة الإسرائيلية العليا في 2019/4/14 الاستئناف الذي قدّمه أصحاب المنازل في حي وادي ياصول ببلدة سلوان، ضد قرار المحكمة المركزية الإسرائيلية القاضي بهدم أربعة منازل في الحي؛ ما يعني موافقة المحكمة العليا على هدم المنازل وتشريد سكانها البالغ عددهم نحو 20 فردًا، وهي مرحلة ستتبعها مراحل

1 «بتسيلم»، 2020/1/6. https://bit.ly/2QDLKy0
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
«بتسيلم»، 2020/1/6. https://bit.ly/2QDLKy0
3 «بتسيلم»، 2020/1/6. https://bit.ly/2QDLKy0
لمزيد من التفاصيل حول الهدم العقابي راجع الفصل الثاني.

تؤدي إلى هدم منازل الحيّ البالغ عددها 84 منزلًا يسكنها نحو 400 مقدسيّ. وعلى الرغم من أنّ أهالي حي وادي ياصول يملكون الوثائق كافة التي تثبت ملكيتهم للأرض المقامة عليها منازلهم والبالغة مساحتها حوالي 50 دونمًا، إلا أنّ سلطات الاحتلال تسعى إلى هدم منازل الحيّ بعد تصنيف المنطقة على أنها «مناطق خضراء» لا يُسمح البناء فيها؛ تنفيذًا لمخططها المسمى «غابة السلام» التي ستمتدّ على مساحة أراضي الحيّ، وتكون أحراشًا ومناطق عامة ومفتوحة وطبيعية[1]. وفي المقابل طلبت بلدية الاحتلال في القدس استثناء منازل المستوطنين والبؤر الاستيطانية الموجودة في المنطقة نفسها، وقد استولت عليها جمعية «إلعاد» الاستيطانية، بحجة أنّ خطط «إلعاد» لا تنطوي على البناء، ولكن لتطوير الأراضي للترفيه والنشاط الرياضي في المنطقة؛ ما يسمح ببقاء مشاريع «إلعاد» على الرغم من عدم قانونيّتها على غرار مساكن سكان وادي ياصول حسب التصنيف الإسرائيليّ[2].

ويشير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» التابع للأمم المتحدة إلى أنّ جميع المساعي الذي بذلها سكان الحيّ على مدى الأعوام الخمسة عشر الماضية في سبيل إعادة تنظيمه وتصنيفه باعتباره حيًّا سكنيًّا قد رُفضت. وتصرّ لجنة التخطيط اللوائية على بقاء حي وادي ياصول «منطقة خضراء»؛ بسبب موقعه القريب من البلدة القديمة، وبما يتماشى مع المخطط الهيكلي المحلي للقدس 2000، وعلى وجوب هدم المنازل الفلسطينية غير المرخّصة القائمة فيه[3].

وبالفعل، هدمت آليات الاحتلال منزلَيْن للشقيقيْن أنس وقصي برقان، في حي وادي ياصول في 2019/4/30، بعد اقتحام الحيّ، والاعتداء على سكانه بالضرب، والأعيرة المطاطية[4]. وعلى الرغم من قرار الهدم صدر ضد المنزلَيْن فقط إلا أن جرافات الاحتلال هدمت بركسًا

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/4/14. https://bit.ly/3dookqh
2 هآرتس، 2019/4/14. https://bit.ly/2UwCbSH
3 «أوتشا»، 2019/6/20. https://bit.ly/2JaDK3G
4 وكالة «معًا»، 2019/4/30. https://maannews.net/Content.aspx?id=982943

للأغنام وبركسًا للدجاج، ومخزنًا بلاستيكيًّا مخصصًا لألعاب الأطفال، إضافة إلى أسوار محيطة بالأرض في المنطقة، ولم تسلم أشجار الزيتون والنخيل والليمون من جرافات الاحتلال[1].

ولا تستهدف مشاريعُ «غابةِ السلام»، والحدائقِ العامة، والمناطقِ الخضراءِ التهويديّةُ، حيَّ وادي ياصول في سلوان وحده بالهدم، بل ثمّة أحياء أخرى في عين الاستهداف، ومنها حي البستان في سلوان الذي أصدرت لجنة التنظيم والبناء الإسرائيلية قرارًا بهدم 22 منزلًا من منازله الـ88 عقب قرار المحكمة العليا الإسرائيلية المتعلق بحي وادي ياصول، ويسعى الاحتلال إلى إخلاء حيّ البستان بالكامل لتشييد حديقة توراتية يسميها «حديقة الملك داود»[2].

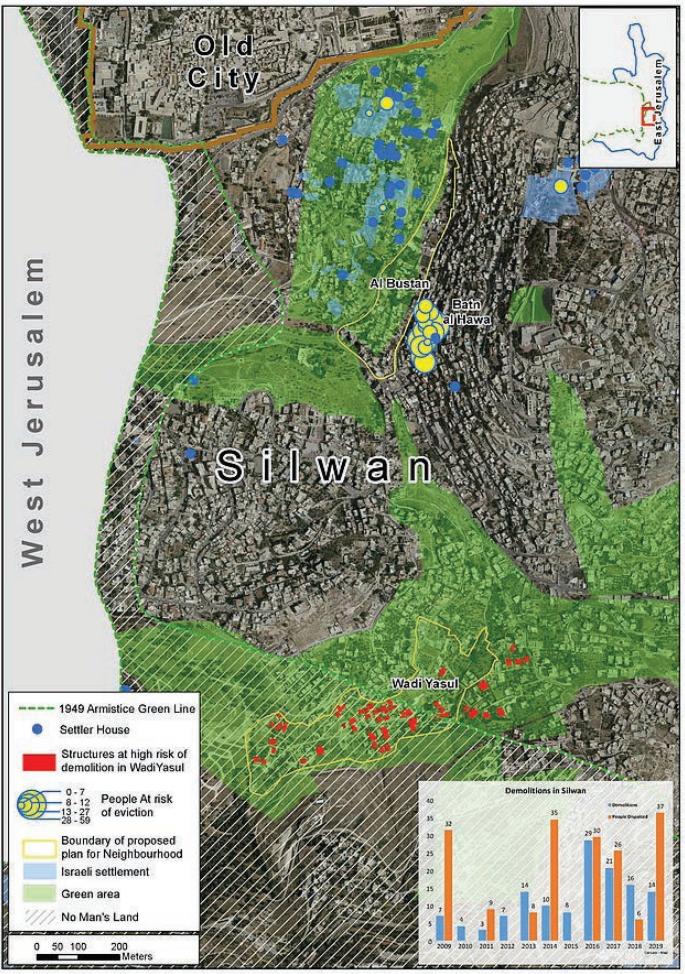

الدوائر الحمراء هي المباني والمنشآت المهددة بالهدم في حي وادي ياصول حسب «أوتشا»

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/4/30. https://bit.ly/2UbuaDS

2 صحيفة الرأي، 2019/4/14. https://bit.ly/2UvdwOj

وفي تطوّر لافت وخطير، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ الاحتلال أدخل في حزيران/يونيو 2019 الأمر العسكري رقم 1797 في حيز التنفيذ، وهذا الأمر يسمح لمراقبي الإدارة المدنية الإسرائيلية بهدم أو مصادرة مبنى بُني بلا ترخيص في غضون 96 ساعة من البلاغ الأولي عن ذلك، ومن دون القدرة على الاستئناف على القرار عمليًّا في هذه الساعات القليلة[1].

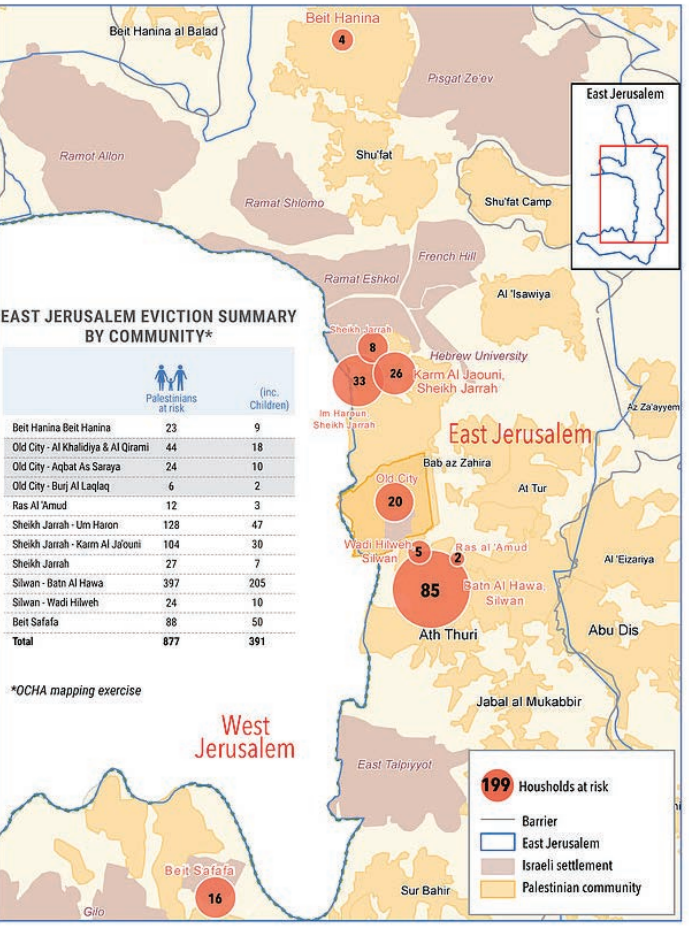

EAST JERUSALEM EVICTION SUMMARY BY COMMUNITY*

	Palestinians at risk	(inc. Children)
Beit Hanina Beit Hanina	23	9
Old City - Al Khalidiya & Al Qirami	44	18
Old City - Aqbat As Saraya	24	10
Old City - Burj Al Laqlaq	6	2
Ras Al 'Amud	12	3
Sheikh Jarrah - Um Haron	128	47
Sheikh Jarrah - Karm Al Ja'ouni	104	30
Sheikh Jarrah	27	7
Silwan - Batn Al Hawa	397	205
Silwan - Wadi Hilweh	24	10
Beit Safafa	88	50
Total	877	391

*OCHA mapping exercise

الدوائر الحمراء تشير إلى عدد البيوت المهددة بالإخلاء في مناطق القدس المختلفة

وعلى صعيد الإخلاء، أوضح تقرير صادر عن «أوتشا» في آب/أغسطس 2019 أنّ التقديرات تشير إلى أن دعاوى إخلاء مرفوعة ضد 199 أسرة فلسطينية في الشطر الشرقيّ من القدس، وتقف وراء غالبيتها منظمات استيطانية؛ ما يعرّض 877 شخصًا، من بينهم 391 طفلًا، لخطر التهجير. وتحدث التقرير عن

1 عربي 21، 2020/1/7. https://bit.ly/3ahmQfp

الآثار المادية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية الفادحة التي تخلّفها عمليات الإخلاء على الأُسر المقدسية المتضررة منها[1].

الاستيطان في القدس

استمرّت وتيرة الاستيطان في القدس مرتفعة على مدار عام 2019 مدعومة بوقود التصريحات الإسرائيلية والتبنّي الذي أبدته الأحزاب الإسرائيلية للاستيطان في سياق الانتخابات الإسرائيلية التي شغلت الاحتلال طوال العام، وبالتحضيرات لإعلان الخطة الأمريكيّة الإسرائيلية للسلام المعروفة بـ«صفقة القرن»، وما تخللها من خطوات عملية، ومواقف كان أخطرها إقرار الإدارة الأمريكية أنّ المستوطنات الإسرائيليّة لا تشكّل مخالفة للقانون الدوليّ.

واصل الاحتلال بناء الوحدات الاستيطانية بوتيرة عالية، وبلغ عددها 5720 في عام 2019 ليس من ضمنها الـ 11 ألف وحدة استيطانية التي أعلن الاحتلال أنه يخطط لبنائها في منطقة مطار قلنديا شمال القدس. وفي ما يتعلق بميزانية الاستيطان، كشفت معطيات إسرائيلية رسمية أنها ارتفعت في العشر سنوات الأخيرة التي تولى فيها نتنياهو رئاسة الحكومة.

وبلغ عدد الوحدات الاستيطانيّة المقرر بناؤها والمطروحة للبناء في القدس عام 2019 نحو 5720 وحدة استيطانية، وشهدت غالبية مستوطنات القدس نشاطًا استيطانيًّا ولكن بنِسب متفاوتة. وفي الجدول الآتي توضيح للنشاط الاستيطانيّ في القدس عام 2019[2]:

1 «أوتشا»، 2019/8/9. https://bit.ly/3apRN1j

2 للاطلاع على تفاصيل النشاط الاستيطانيّ في القدس في عام 2019، انظر:
زياد ابحيص: فصل الأرض والمقدسات، الفصل الثالث ضمن التقرير الاستراتيجيّ الفلسطيني 2018 – 2019 (تحرير: محسن صالح)، الصادر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط 1، 2020.

اسم المستوطنة	عدد الوحدات (مقرة/ مطروحة للبناء)	إجمالي الوحدات الاستيطانية
معاليه أدوميم Maale Adumim	1303	5720
بسغات زئيف Pisgat Ze'ev	1070	
جفعات زئيف Giv'at Ze'ev	110	
ألون alon	325	
بيت أوروت	36	
جيفعا بنيامين - آدم geva binyamin	180	
نيفيه يعقوف Neve Yaakov	235	
تلبيوت الشرقية East Talpiot	603	
تلبيوت talpiot	641	
جبل المكبر nof etzion	100	
فندق شبرد (الشيخ جراح)	13	
تلبيوت talpiot	640	
جيلو Gilo	464	

وشهد عام 2019 إعادة طرح المشروع الاستيطانيّ الضخم في منطقة مطار قلنديا المغلق نهائيًّا منذ انتفاضة الأقصى عام 2000؛ فقد كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية في 2019/11/28 عن مخطط لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية شمالي القدس المحتلة

ستنفذه حكومة الاحتلال. وقالت الصحيفة إن وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية نشرت خطة لبناء حيّ استيطانيّ يهوديّ جديد يتضمن بناء 11 ألف وحدة استيطانية على أرض مطار قلنديا شمال القدس، لتوسيع منطقة «عطاروت» الصناعية الاستيطانية، وسيُقدّم المخطط إلى لجنة التخطيط والبناء الإسرائيلية في بضعة أشهر. وذكرت الصحيفة أن المخطط كان أوقف في السابق نتيجة ضغوط سياسية، ولكن الآن بات من الممكن تنفيذه في عهد إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي تدعم الاستيطان الإسرائيلي. ولفتت الصحيفة النظر إلى أن الخطة تحظى بدعم واسع من كلّ من رئيس بلدية الاحتلال في القدس موشيه ليون ووزير شؤون القدس في الحكومة زئيف إلكين ورئيس المعارضة في البلدية.[1] وسيُقام المشروع على نحو 1200 دونم، إضافة إلى مراكز تجارية بمساحة 300 ألف متر مربع، و45 ألف متر مربع ستُخَصَّص لمناطق تشغيل المشروع، وفندق وخزانات مياه وغيرها من المنشآت[2]. ويتضمن المخطط حفر نفق للمستوطنين تحت حي كفر عقب المجاور لمطار قلنديا، لربط الحي الاستيطاني الجديد بتجمع المستوطنات شرقي القدس[3].

وذكر متابعون للشأن المقدسي أنّ هذا الحيّ الاستيطانيّ الجديد سيُخصّص للمتدينين بنسبة بناء عالية جدًّا، وسيشمل إقامة مبانٍ سكنية بارتفاع 21 طبقة، إضافة إلى مبانٍ تجارية ومجمع صناعيّ، وستوضع إشارات حمراء على 21 منزلًا فلسطينيًّا قائمًا منذ سنوات طويلة في المنطقة من أجل هدمها وستُنزع ملكية الأراضي المقامة عليها تلك المنازل ليشملها المشروع الاستيطاني الضخم[4].

وفي ما يتعلق بميزانيات الاستيطان الباهظة، كشفت معطيات رسمية إسرائيلية، أنّ الميزانية المخصصة للمستوطنات ارتفعت في العشر سنوات الأخيرة التي تولّى فيها نتنياهو

1 وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء، 2019/11/28. https://bit.ly/2UxlzKK
2 عرب 48، 2020/2/18. https://bit.ly/2JcA7Kr
3 الجزيرة نت، 2019/12/1. https://bit.ly/2WlpS8C
4 الهدف، 2020/2/19. https://bit.ly/3brCm8W

رئاسة الحكومة منذ عام 2009. وبلغت الميزانيات التي استثمرتها الحكومة الإسرائيلية في المستوطنات في الضفة الغربية والقدس 390 مليون شيكل (107 مليون دولار) في الربع الأول من عام 2019، وفق الأرقام التي زوّدتها الحكومة الإسرائيلية لدائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية وللإدارة الأميركية. وهذا المبلغ أعلى من مبلغ الميزانيات للمستوطنات في الربع الأول في كل واحدة من السنوات العشر الأخيرة. وتحظى المستوطنات الحريدية الدينية المتطرفة بميزانيات أعلى من المستوطنات الأخرى[1].

وفي 2019/11/28 تعهّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتخصيص عشرات ملايين الشواكل للمستوطنات في الضفة الغربية، وأوضح أن حكومته ستوافق في 2019/12/1 على التمويل الأمني للمستوطنات بمبلغ يفوق الـ 40 مليون شيكل (11.5 مليون دولار). وسيشمل التمويل 34.5 مليون شيكل (10 ملايين دولار) للاحتياجات الأمنية للمستوطنات، و5.5 مليون شيكل (1.5 مليون دولار تقريبًا) لخدمة إسعاف «نجمة داود الحمراء» في الضفة الغربية، و3.6 مليون شيكل (مليون دولار) لمراكز الإرشاد النفسي[2].

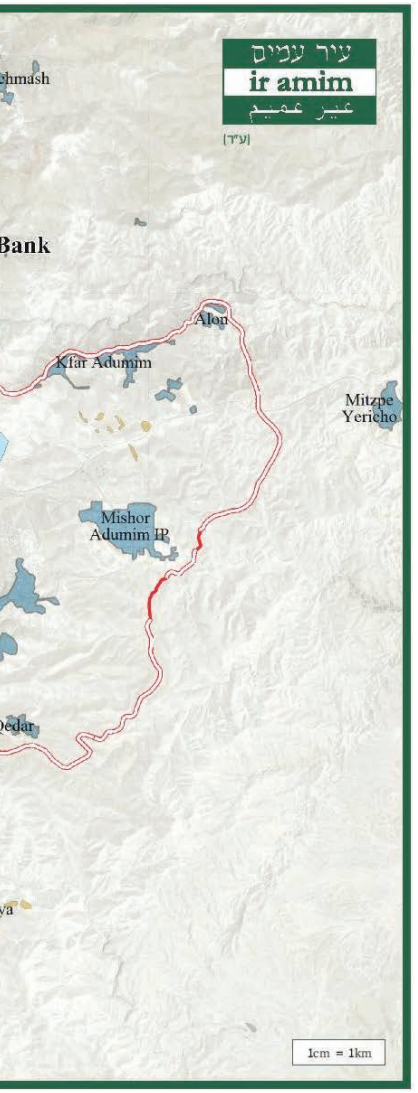

1 عرب 48، 2019/12/17. https://bit.ly/33lwhlx
2 تايمز أوف إسرائيل، 2019/11/29. https://bit.ly/33G8aEj

المستوطنات الإسرائيلية في القدس حسب معطيات منظمة «عير عميم» الإسرائيلية لعام 2019

المصادرة والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم

ضربت يد المصادرة والاستيلاء على أراضي المقدسيين وعقاراتهم في مختلف أنحاء القدس، وتكاملت في ذلك جهود المحاكم الإسرائيلية، والجمعيات الاستيطانية، والأذرع الأمنية والعسكرية. ونذكر في ما يأتي أبرز عمليات المصادرة والاستيلاء في عام 2019:

تكاملت جهود المحاكم الإسرائيلية والجمعيات الاستيطانية والأذرع الأمنية للاستيلاء على مزيد من منازل المقدسيين وعقاراتهم، وقد صادر الاحتلال ومستوطنوه عددًا منها في مناطق القدس، وخاصة في الأحياء المحيطة بالبلدة القديمة جنوبًا وشمالًا وشرقًا.

- في 2019/1/13 أخطرت بلدية الاحتلال في القدس ودائرة الإجراء والتنفيذ الإسرائيلية 5 عائلات مقدسية من آل الصباغ بإخلاء عمارة سكنية في حي الشيخ جراح لتُسلّم لجمعيات استيطانية.[1] وبعد نجاح محامي العائلة بالحصول على قرار بتجميد الإخلاء مدة شهريْن، قررت دائرة الإجراء الإسرائيلية والتنفيذ في القدس في 2019/3/5، بدء إجراءات إخلاء عائلة الصباغ من بنايتها وهي مكونة من 45 فردًا، معظمهم أطفال[2]. وفي 2019/3/18 أصدرت محكمة صلح الاحتلال في القدس المحتلة، قرارًا يقضي بتجميد إخلاء عائلة الصباغ من بنايتها في حي الشيخ جراح لحين النظر بالاستئناف المقدم من القاطنين في البناية، والبحث في ملكية الأرض المقام عليها البناية، فيما ألزمت المحكمة العائلة دفع 35 ألف شيكل (نحو 9.8 ألف دولار أمريكيّ) لخزينة المحكمة لتجميد قرار الإخلاء[3].

1 عرب 48، 2019/1/13. https://bit.ly/33Odzcz
2 وكالة القدس للأنباء، 2019/3/6. https://bit.ly/3bsXAmF
3 موقع مدينة القدس، 2019/3/18. http://quds.be/v3j

- أفاد مركز عدالة لحقوق الإنسان، ورئيس لجنة الدفاع عن أراضي شرقي القدس أنّ الاحتلال ينوي مصادرة 1200 دونم من أحياء فلسطينية عديدة لمصلحة شقّ طريق استيطانيّ يُسمى «شارع الطوق» الذي يهدف إلى ربط مستوطنات غلاف القدس ببعضها، وربط الشطر الشرقي بالشطر الغربي من القدس. والأحياء التي ستتعرض بعض أراضيها للمصادرة هي: الصلعة، وجعابيص، وبشير، وشقيرات، والقنبر، وحي المدارس، وأم ليسون، وصور باهر، وجبل المكبر، إضافة إلى مناطق شرقي القدس كأبو ديس والسواحرة الشرقية والشيخ سعد. وكانت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، قد أخطرت في شباط/فبراير 2019 أصحاب أراضٍ من بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس، بقرار مصادرة أراضيهم واستملاكها لمصلحة الشارع الاستيطاين المذكور. وحذرت جهات حقوقية من أنّ هذا المشروع الذي بدأ الاحتلال تنفيذه منذ 30 عامًا، وهو يستكمله الآن، سيؤدي إلى هدم 57 منزلًا يقطنها 500 مقدسيّ في بلدة جبل المكبر بالقدس، خاصة مع بدء سلطات الاحتلال الإسرائيلية أعمال الحفريات لتنفيذ مشروع «الشارع الأميركي» الذي سُيقام على أنقاض منازلهم، ويعدّ أحد مقاطع «شارع الطوق»[1].

- في 2019/2/17 أجبرت قوات الاحتلال الإسرائيلي عائلة أبو عصب على إخلاء منزلها الكائن في عقبة الخالدية بالبلدة القديمة في القدس المحتلة بالقوة، لمصلحة المستوطنين، واعتقلت 3 من أفرادها. ودهمت قوات الاحتلال منزل المقدسي حاتم أبو عصب وطلبت منه الإخلاء الفوري من المنزل، رغم أن مهلة تأجيل الإخلاء لم تنته، وكانت مقررة بعد نحو 10 أيام من تاريخ الإخلاء. واعتدى جنود الاحتلال بالضرب المبرح على حاتم وأولاده وأفراد العائلة كافة، قبل إخراجهم من المنزل واعتقلته ونجليْه مهدي (15 عامًا) وعبد الله (13 عامًا)، واقتادتهم إلى مركز شرطة القشلة في البلدة القديمة بالقدس. وكانت إحدى محاكم الاحتلال أصدرت قرارًا يقضي

1 العربي الجديد، 2019/2/5. https://bit.ly/3anCaaz

بإخلاء عائلة أبو عصب من منزلها في تاريخ 2019/2/12، ثم صدر قرار آخر يقضي بتأجيل الإخلاء حتى 28 من الشهر نفسه. ورفضت الشرطة الإسرائيلية السماح لحاتم والعائلة، بإخراج الأثاث والملابس والأغراض الخاصة والدواء من المنزل قبل طردهم منه. ودهم عشرات المستوطنين التابعين لجمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية منزل عائلة أبو عصب فور إخلائه، ووضعوا قفلًا جديدًا للباب وعلقوا العلم الإسرائيلي على سطحه.[1]

قوات الاحتلال تطرد المقدسي حاتم أبو عصب من منزله وتسلمه للمستوطنين

- استولت مجموعة من المستوطنين، تحميهم قوات من شرطة الاحتلال الإسرائيلية، على منزل فلسطيني يعود لعائلة الحلبي في 2019/3/5. ويقع المنزل في منطقة «عقبة درويش»، داخل أزقة البلدة القديمة القريبة من المسجد الأقصى. واستخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلية الغاز المسيل للدموع لتفريق فلسطينيين تجمعوا في المكان، واندلعت مواجهات أدت إلى 5 مقدسيين على الأقل. وقالت الوريثة في المنزل زهرة الحلبي، إنها توجهت إلى زيارة الطبيب برفقة زوجها، وتفاجأت باتصال من أحد الجيران يخبرها بأنّ المستوطنين اقتحموا منزلها وحين عادت إلى المنزل

1 وكالة الصحافة الفلسطينية «صفا»، 2019/2/17. https://bit.ly/2UgiorQ

وجدت أن الباب قد أغلقه المستوطنون الذين يتحصنون بداخله، وكان مصيرها الوقوف بالشارع لعدم تمكنها من الدخول إلى منزلها[1].

- أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بلاغات قضائيّة ضد عائلة مراغة، تطالبها بالأرض التي تقيم عليها بنايتها السكنية، الكائنة في حي بطن الهوى ببلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى. وأصدر مركز معلومات وادي حلوة بيانًا في 2019/3/5 قال فيه إنّ جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية سلّمت عائلة مراغة بلاغات قضائية باسم 9 من أفراد العائلة وهم حميدان، وعزية، وصلاح، وفدوى، ومنيرة، ونعيم، وربيعة، وإنعام، وعطاف، تطالبهم بالأرض المقام عليها مبناهم المؤلف من 5 شقق سكنية، وموقف للمركبات، ويعيش فيها نحو 15 فردًا. وتقع البناية ضمن مخطط «عطيرت كوهنيم» للسيطرة على أرض مساحتها 5 دونمات و200 متر مربع من حي الحارة الوسطى في منطقة بطن الهوى، بحجة ملكيتها ليهود من اليمن منذ عام 1881، ويبلغ عدد البنايات السكنية المقامة على كامل الأرض نحو 30-35 بناية، يعيش فيها نحو 80 عائلة مؤلفة من نحو 436 فردًا. وتدّعي الجمعية أن المحكمة العليا الإسرائيلية أقرّت ملكية المستوطنين من اليمن لأرض بطن الهوى[2].

- رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية في 2019/3/21 الالتماس الذي قدمته عائلة درويش لإلغاء مصادرة الأرض المملوكة للعائلة، والمعروفة باسم الظهور، وهي من أراضي المالحة – الصليب التي أقيمت قربها مستوطنة «جيلو» جنوب القدس المحتلة، وتتمتع بأهمية خاصة نظرًا إلى موقعها. وتبلغ مساحة الأرض 242 دونمًا صودرت في 1970/8/30، وأخرج من نطاق المصادرة المنزل والأرض المحيطة به ومساحتها 14.5 دونمًا[3].

1 القدس العربي، 2019/3/5. https://bit.ly/2QNcYCn
2 العربي الجديد، 2019/3/5. https://bit.ly/2QN6tiY
3 موقع مدينة القدس، 2019/3/23. http://quds.be/v5d

- في 2019/6/16 وزعت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال في القدس إخطارات هدم وإخلاء لأراضي المواطنين في بلدة العيساوية وسط القدس المحتلة لمصلحة إنشاء حديقة توراتية. وبعد ساعات من توزيع الإخطارات، أقدمت قوات الاحتلال على اقتلاع عشرات الأشجار من المدخل الجنوبي الغربي لبلدة العيساوية بحجة «الأمن وعرقلتها لكاميرات المراقبة» المثبتة بالمكان[1].

- في 2019/6/19 أصدرت المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس، قرارًا يقضي بإخلاء عائلة صيام المقدسية من منزلها في سلوان لمصلحة نقل جزء من المنزل لجمعية «إلعاد» الاستيطانية. وردت المحكمة استئنافًا تقدمت به العائلة وقضت أنّ عليها إخلاء منزلها والمحال التجارية المجاورة.[2] وفي 2019/7/10 طردت السلطات الاسرائيلية عائلة صيام من منزلها، بعدما قررت المحكمة المركزية أنّ الجزء الأكبر من البيت يعود لـ«إلعاد»، وصادرت جزءًا آخر بحجة أنه من أملاك غائبين يقيمون حاليًّا في الأردن[3].

- في 2019/7/8 استولى مستوطنون بحماية قوات الاحتلال على مبنى ضخم في حيّ الصوانة شرق البلدة القديمة في القدس. ويعود المبنى المكوّن من 4 شقق سكنية إلى عائلة المحضر المقدسية، وسُرِّب بواسطة أحد أفرادها المدعو إيهاب نافذ المحضر الذي باعه لرجل أعمال روسي قبل 12 عامًا، ثمّ باعه الأخير لجمعيات استيطانية. وفور الاستيلاء على المنزل أصدرت عائلة المحضر بيانًا أكدت فيه عدم علمها بمكان وجود إيهاب المحضر منذ سنوات، وأعلنت براءتها منه[4].

1 عرب 48، 2019/6/17. https://bit.ly/2UkeY7p
2 عرب 48، 2019/6/19. https://bit.ly/2QNE5gO
3 فرانس 24، 2019/7/10. https://bit.ly/2QKFKU8
4 صحيفة الحدث، 2019/7/8. https://bit.ly/3dp0jiK

- في 2019/7/30 صادرت سلطات الاحتلال قطعة أرض في حي القيصان ببلدة صور باهر جنوب شرق القدس بحجة «المنفعة والمرافق العامة». وتبلغ مساحة الأرض 5 دونمات و200 متر مربع. وتقع الأرض المصادرة قرب مستوطنة «تلبيوت» المقامة بالأساس على أراضي أهالي قرية صور باهر. وتزعم سلطات الاحتلال أنها تنوي بناء مرافق عامة ومشاريع في الأرض لمصلحة السكان، ومنها مركز جماهيري ومركز للشرطة وحضانات تابعة لبلدية الاحتلال في القدس[1].

استهداف المقابر الإسلامية في القدس

- كشفت تقارير إعلامية وحقوقية أن بلدية الاحتلال في القدس واصلت في شباط/فبراير 2019 تدمير ما تبقى من مقبرة مأمن الله غرب القدس، وهي مساحة تصل إلى 10 دونمات تشكل القسم المتبقي من المقبرة بعد مصادرة القسم الأكبر منها لبناء ما يسمى «متحف التسامح». ويهدف الاحتلال من وراء نشاطه التهويدي الجديد في المقبرة إلى إقامة مشاريع استيطانية وتهويدية جديدة وفتح شارع، وبناء مقاهٍ ومطاعم وفندق[2].

استهدف الاحتلال ما تبقّى من مقبرة مأمن الله التاريخية بالتجريف والتدمير لإقامة مقاهٍ ومطاعم وفندق وفتح شارع، وشرع بصبّ قواعد ضخمة من الخرسانة المسلحة في المقبرة اليوسفية لتأسيس نقطة تهويدية أمنية أو «سياحية». وحظيت مقبرة باب الرحمة بالنصيب الأكبر من الاعتداءات من تجريف، وتدمير، واقتحامات للمستوطنين رافقتها طقوس تلمودية ورقصات استفزازية

1 موقع مدينة القدس، 2019/7/30. http://quds.be/w3r
2 عربي 21، 2019/2/11. https://bit.ly/2WIM1Uk

الاحتلال يواصل تجريف مقبرة مأمن الله التاريخية

- في 2019/2/11 أقدمت سلطات الاحتلال على صبّ قواعد ضخمة من الخَرَسانة المسلحة، فوق أرض المقبرة اليوسفية الإسلامية شمال شرق المسجد الأقصى، باستخدام مضخات كبيرة. ولم يعلن الاحتلال عن الهدف من هذه القواعد الخرسانيّة، ولكنّ مراقبين يرجحون سعي الاحتلال إلى إقامة محطة

الاحتلال يستخدم مضخات ضخمة لصب قواعد من الخرسانة المسلحة في أرض المقبرة اليوسفية

للقطار الهوائي (التلفريك) على أراضي المقبرة، أو بناء قاعدة ومركز مراقبة لشرطة الاحتلال[1].

- تعرضت مقبرة باب الرحمة المحاذية للسور الشرقي للمسجد الأقصى لعشرات الاعتداءات في عام 2019، وكانت على شكل اقتحامات، وتكسير قبور، وتجريف، وغير ذلك. وفي ما يأتي أبرز هذه الاعتداءات:

  - في 2019/3/7 اقتحم مستوطنون مقبرة باب الرحمة وأدوا طقوسهم الدينية وشكلوا حلقات الرقص والغناء وداسوا على المقابر؛ ما أدى إلى اندلاع مشادات مع الشبان الموجودين في المقبرة[2].

  - في 2019/9/26 انهار جزء من الجدار الجنوبي لمقبرة باب الرحمة المحاذي للمصلى المرواني من الخارج، ومنع عناصرُ من بلدية الاحتلال في القدس وسلطة الطبيعة الإسرائيلية لجنةَ رعاية المقابر الإسلامية في القدس من إعادة بناء الجدار، وقالوا إنّ البلدية هي من ستبنيه[3]. وأفاد شهود عيان، أن الجدار الجنوبي انهار جراء ما يعتقد أنها حفريات إسرائيلية تجري في محيط المسجد الأقصى، إضافة إلى قيام الاحتلال بأعمال بنية تحتية في المنطقة من أجل إنشاء قطار هوائيّ تهويدي يربط جبل الزيتون بالبلدة القديمة من القدس[4].

  - في 2019/10/5 أفاد شهود عيان أن نحو 28 مستوطنًا اقتحموا مقبرة باب الرحمة بحماية من شرطة الاحتلال، وأدوا شعائرهم وطقوسهم التلمودية فيها.[5]

1 موقع مدينة القدس، 2019/2/12. http://quds.be/uo6
2 أخبار فلسطين اليوم، 2019/3/7. https://bit.ly/2QM9vUT
3 صحيفة الرأي، 2019/9/27. https://bit.ly/2WJo6UC
4 وكالة «وفا»، 2019/9/26. https://bit.ly/3bszOqR
5 المستقبل، 2019/10/5. https://bit.ly/33MY70d

- في 2019/11/29 أدت مجموعة من عصابات المستوطنين طقوسًا تلمودية ورقصات استفزازية في مقبرة باب الرحمة قبل دخول موعد صلاة الجمعة في المسجد الأقصى[1].
- في 2019/11/30 اقتحم مستوطنون متطرفون مقبرة باب الرحمة بالتزامن مع قيام مجموعة من المتطوعين بتنظيفها[2].

انهيار جزء من جدار مقبرة باب الرحمة الجنوبي

سحب الهويات الزرقاء المقدسيّة

لم يسجل عام 2019 أرقامًا كبيرة في قضية سحب الهويات الزرقاء من المقدسيين، وكانت أبرز التطورات في هذا الشأن ما يأتي:

- أصدرت سلطات الاحتلال قرارًا يقضي بسحب الهوية المقدسية الزرقاء (بطاقة الإقامة الدائمة) من أسيرين مقدسيين بحجة تنفيذ عمليات ضدّ الاحتلال. وقرر

سحبت سلطات الاحتلال الهوية الزرقاء من الأسيرين المقدسيين إسحاق عرفة ومنير الرجبي بتهمة تنفيذ عمليات ضد الاحتلال، وهددت مخابرات الاحتلال سكان بلدة العيسوية بسحب هوياتهم الزرقاء إن استمروا بإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة والمشاركة في المواجهات ضد قوات الاحتلال.

1 موقع مدينة القدس، 2019/11/29. http://quds.be/x1h
2 فلسطين اليوم، 2019/11/30. https://bit.ly/3bxBNtV

وزير داخلية الاحتلال سحب هويتي الأسيرين المقدسيين إسحق عرفة (31 عامًا)، ومنير الرجبي (47 عامًا). والأسير عرفة اعتقل عام 2011 وحكم بالسجن المؤبد و60 عامًا، ويقبع حاليا في سجن جلبوع، بينما اعتقل الأسير الرجبي في 2003، ومحكوم بالسجن مدة 20 عامًا[1].

- في 2019/12/29 هددت مخابرات الاحتلال، بسحب بطاقة الهوية من شبان في بلدة العيسوية، بذريعة المشاركة في المواجهات وإلقاء الحجارة. وأوضح المحامي محمد محمود أن قوات الاحتلال هددت بتحويل ملفات لأهالي بلدة العيسوية لوزارة الداخلية الإسرائيلية لسحب هوياتهم، في حال الاستمرار بإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة والمشاركة في المواجهات، وجاء ذلك في أثناء التحقيق مع شبان اعتقلوا من العيسوية[2].

الأسيران إسحاق عرفة ومنير الرجبي اللذان سحب الاحتلال هويّتيهما

1 وكالة «معًا» الإخبارية، 2019/4/14. https://bit.ly/2wEJXIC
2 وكالة «معًا» الإخبارية، 2019/12/29. https://bit.ly/2WKSttW

استهداف التعليم والأونروا في القدس

● قالت «القناة 13» الإسرائيليّة في 2019/1/19 إن مجلس الأمن القومي الإسرائيليّ قرر إغلاق مدارس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» شرق القدس. وبحسب الهيئة فإنه تقرر أن تحلّ محل المدارس التابعة للأونروا في شرق القدس مدارس تخضع لإشراف دولة الاحتلال، وأنه من بداية العام الدراسي المقبل لن تصدر تراخيص لمدارس الوكالة. وكان رئيس بلدية الاحتلال في القدس السابق نير بركات قد صرّح أنه «حان الوقت لوضع حدّ لكذبة اللاجئين»، ورأى أن «الأونروا تروّج عبر مدارسها للكراهية والتحريض على دولة إسرائيل وشعبها اليهودي»[1].

كشفت وسائل إعلام عبرية عن نية الاحتلال تصفية وجود الأونروا في القدس عبر إغلاق مؤسساتها التعليمية والصحية، والاجتماعية، وشطب صفة «مخيم» عن شعفاط. وباشر الاحتلال في إغلاق مدرستيْن في البلدة القديمة التي تتعرض مدارسها لاستهداف مضاعف؛ إذ أظهرت معطيات أنّ 35 % من طلاب البلدة القديمة هجروا مدارسها إلى خارج أسوار البلدة. وتواصلت حملات اعتقال طلاب القدس، فقد اعتقل الاحتلال 21 منهم عام 2019. إضافة إلى ذلك أغلق الاحتلال مكتب مديرية التربية والتعليم في القدس.

ووفقًا للقناة، فإن الإغلاق جاء بعد أسابيع من اجتماع سرّي لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيليّة، بنيامين نتنياهو، لإقرار خطّة لإغلاق وطرد المؤسسات التي تديرها الأونروا من القدس المحتل، وهي الخطّة التي أقرتها سابقًا بلدية الاحتلال في القدس. وفي تشرين أول/أكتوبر 2019، كشفت وسائل إعلام إسرائيليّة عن مخطط لبلدية الاحتلال في القدس، يهدف إلى سلب جميع صلاحيات الأونروا، وإنهاء عملها وإغلاق جميع مؤسساتها في المدينة المحتلة، بما في ذلك المدارس والعيادات ومراكز الخدمات المعنية بالأطفال، إضافة إلى سحب تعريف مخيم شعفاط

1 الجزيرة مباشر، 2019/1/20. https://bit.ly/2UjD3Lz

كـ«مخيم للاجئين» ومصادرة جميع الأرض المقام عليها المخيم. يذكر أن رئيس بلدية الاحتلال في القدس السابق، نير بركات، كان قد قال بداية أيلول/سبتمبر 2019، إنه سيعمل على طرد الأونروا من المدينة المحتلة، وعبّر عن ذلك في المؤتمر الذي عقدته «شركة الأخبار»، حينها، بالقول إن «إزالة الأونروا ستقلص التحريض والإرهاب، وستحّسن الخدمات للسكان، وستزيد من أسرلة شرقي المدينة، وستسهم في السيادة الإسرائيلية ووحدة القدس»، مدعيًا أن «الأونروا هي كيان أجنبي وغير ضروري فشل فشلًا ذريعًا، وأنا أعتزم إبعاده من القدس، كل جانب من أونروا يعاني خللًا وظيفيًّا وفشلًا إداريًّا». ومن المتوقع أن تؤثر إجراءات الاحتلال بصورة مباشرة في 1200 طالب في مدرستين للبنات وأخرى للبنين في شعفاط، وعلى 150 طالبًا وطالبة في مدرسة الوكالة الابتدائية في وادي الجوز، إضافة إلى مدرسة الوكالة الابتدائية للبنات في سلوان التي تضم نحو 100 طالبة، ومدرستي الوكالة الابتدائية والثانوية للبنات في صور باهر اللتيْن تضمان نحو 350 طالبة. ووفق خطة بلدية الاحتلال، لن تسلم مراكز الخدمات الاجتماعية التابعة للوكالة، بما في ذلك المراكز الطبية ومراكز خدمات الرفاه الاجتماعي وجميع البنى التحتية التابعة لها؛ إذ سيتم إغلاقها ومصادرتها تباعًا، بما في ذلك المركز الطبي في مخيم شعفاط، الذي يقدم خدمات لعشرات النساء والأطفال وخدمات للصحة النفسية والعناية بالأسنان، إضافة إلى عشرات المراكز الرياضية، ومركز خدمات للمرأة[1].

- قررت بلدية الاحتلال في القدس إغلاق مدرسة خليل السكاكينيّ الإعدادية للبنات الواقعة في حارة السعدية بالبلدة القديمة من القدس مطلع العام الدراسي المقبل، وتفريغها وتحويلها إلى استخدامات لم تتضح طبيعتها بعد. وتضمّ المدرسة المعروفة بين المقدسيين باسم «القادسية» 350 طالبة مقدسية، ومبناه تابع للبلدية بوصفه «أملاك دولة» منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967. وينسحب خطر

1 عرب 48، 2019/1/19. https://bit.ly/3aruJio

الإغلاق والتفريغ على مدرسة القدس الإعدادية للبنين التي تضم 150 طالبًا مقدسيًّا وتقع على بعد أمتار من المدرسة الأولى، ومبناها مستأجر من عائلة قراعين المقدسية، بعقد إيجار يتجدد كل خمس سنوات، ومن المفترض أن ينتهي العقد الأخير بعد عامين، وهو الوقت المحدد لإغلاق المدرسة. وأبلغ موظفو بلدية الاحتلال أهالي طلاب المدرستيْن أنّ أبناءهم سيُستوعبون في مدارس أخرى. وكشف بعض الأهالي أنّهم حين توجّهوا لتسجيل أبنائهم سُئلوا في باكورة الأسئلة التي وجهت إليهم: «أي منهاج ترغبون في تدريسه لابنتكم، الفلسطيني أم الإسرائيلي؟». وتطرق رئيس اتحاد لجان أولياء أمور الطلبة في القدس زياد الشمال للأهداف المبطنة لقرار إغلاق المدرستيْن بقوله: إن البلدية تدعي أنها ستوفر لهؤلاء مقاعد في مدرستيْن أخريين تتبعان لها في البلدة القديمة، لكن لا طاقة استيعابية فعلية لهم؛ ما يمهد الطريق لنقلهم إلى مدرستي العلا والوادي اللتين تطبقان المنهاج الإسرائيلي، وافتتحت إحداهما مطلع العام الدراسي الحالي على أن تفتتح الأخرى العام المقبل. وفي هذا السياق قال رئيس أكاديمية الأقصى للوقف والتراث الشيخ ناجح بكيرات إنه أطلق نداء عام 2015 حذر فيه من هذا المخطط الذي شرع بالتضييق على الطلبة والأساتذة الفلسطينيين المتوجهين إلى مدارسهم في البلدة القديمة، عبر الاعتداء عليهم بالضرب والتفتيش والاعتقال، حتى وصلت نسبة الطلبة الذين هجروا المدارس الواقعة داخل الأسوار إلى 35 %[1].

- وبحسب وزير القدس الأسبق المحامي زياد أبو زيّاد، فإنّ إغلاق مدرستَي خليل السكاكيني والقدس الإعدادية «يشكل سابقة للاستيلاء على مبنيين آخرين، المبنى الأول هو المدرسة العمرية التي تطل على المسجد الأقصى مباشرة من الجهة الشمالية وعلى امتداد مئات الأمتار، والمبنى الثاني هو مبنى المدرسة البكرية الذي يقع داخل إحدى البوابات الرئيسة للأقصى، باب الملك فيصل»[2].

1 الجزيرة نت، 2019/1/22. https://bit.ly/3dwHqKQ
2 وكالة وطن للأنباء، 2019/1/20. https://www.wattan.net/ar/news/274025.html

مدرسة خليل السكاكيني الإعدادية للبنات

- كشفت أوساط تربوية مقدسية عن نية بلدية الاحتلال في القدس افتتاح مدرسة جديدة تابعة لها تعتمد المنهاج الإسرائيلي بنمط جديد يتعلق بالفندقية والإرشاد السياحي، وحذرت من خطورة هذا النوع من المدارس لأن خريجيها سيعتمدون الرواية الإسرائيلية للقدس لتقديمه لأفواج السيّاح الوافدين إلى المدينة[1].

إعلان الاحتلال لافتتاح مدرسة جديدة وفق المنهاج الإسرائيليّ

1 موقع مدينة القدس، 2019/4/11. http://quds.be/vcq

- أفاد تقرير مركز معلومات وادي حلوة السنويّ أنّ سلطات الاحتلال اعتقلت 21 فتى في عام 2019 في أثناء توجههم إلى مدارسهم صباحًا، أو بعد انتهاء دوامهم المدرسي في أثناء توجههم إلى منازلهم[1]. وفي 2019/11/2 دهمت قوات الاحتلال الاسرائيلي، مدرسة العيسوية الثانوية للبنين، واعتقلت الطالب صالح الطويل، وأطلقت وابلًا من القنابل الغازية المسيلة للدموع في أثناء اقتحام المدرسة؛ ما أدى إلى إصابة عشرات الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بحالات اختناق. وأعلنت لجنة أولياء أمور الطلاب في بلدة العيسوية عن إضراب مفتوح في مدارس البلدة، ردًّا على اعتداءات قوات الاحتلال. وأشار بيان صادر عن اللجنة إلى أنها تعلن الإضراب رفضًا لاقتحامات شارع المدارس واستفزاز الطلبة في أثناء توجههم إلى مدارسهم صباحًا وبعد انتهاء الدوام المدرسي[2].

- في 2019/11/20 اقتحمت قوات الاحتلال مدرسة دار الأيتام ومبنى مديرية التربية والتعليم في القدس القديمة، وأخلت المبنى بالكامل من الموظفين والطلبة، ثم شرعت بتفتيش الملفات والحواسيب في مقر المديرية، وصادرت بعض الملفات والأوراق، تزامنًا مع انتشار في داخل المبنى وعلى بابه الرئيس. جاء ذلك في سياق تنفيذ قرار وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال جلعاد إردان بإغلاق مكتب مديرية التربية والتعليم مدة 6 أشهر. واعتقلت قوات الاحتلال مدير التربية والتعليم في القدس الأستاذ سمير جبريل[3]، ووضعته تحت الإقامة الجبرية، ومنعت أيّ أحد من العاملين في مكتب المديرية من مزاولة عمله، وهو ما يهدف إلى عزل الجهة الإدارية عن المدينة[4]. إلى جانب ذلك اعتقلت سلطات الاحتلال زياد شمالي رئيس اتحاد أولياء

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
2 شبكة شرق للإعلام، 2019/11/2. https://bit.ly/2vPRcXo
3 وكالة «معًا» الإخبارية، 2019/11/20. https://bit.ly/2QOLLza
4 الخليج أون لاين، 2019/12/12. http://khaleej.online/P3yq2E

أمور الطلبة في مدارس القدس، بعد مداهمة فندق الإمبسادور في حي الشيخ جراح شمال البلدة القديمة في 2019/11/20. واستند وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي في قراره إلى ادعاء أنّ المديرية لها صلة بالسلطة الفلسطينية وتعمل من دون تصريح من الاحتلال، وأنها كانت تنفّذ أنشطة غير مصرّح بها، علمًا أنّ المديرية تعمل تحت مظلة دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[1].

إغلاق المؤسسات وقمع الفعاليات

شنّ الاحتلال هجمة على عدد من مؤسسات القدس واتخذ قرارات بإغلاقها بحجج مختلفة، وفي ما يأتي جدول بهذه المؤسسات التي أغلقها الاحتلال:

أغلقت سلطات الاحتلال العديد من المؤسسات المقدسية التي تعمل في مجالات التعليم، والصحة، والرياضة، والإعلام، إضافة إلى أحد مساجد البلدة القديمة، ومددت إغلاق مؤسسات أخرى، فيما قمعت قوات الاحتلال عشرات الفعاليات التي نظمتها هيئات مقدسية

الرقم	المؤسسة	تاريخ الإغلاق	التفاصيل
1	مدرسة خليل السكاكينيّ الإعدادية للبنات	كانون ثانٍ/ يناير 2019	قرر الاحتلال تفريغها وتحويلها إلى استخدامات أخرى[2].
2	مدرسة القدس الإعدادية للبنين	كانون ثانٍ/ يناير 2019	بحجة انتهاء مدة عقد إيجارها[3].

1 عرب 48، 2019/11/21. https://bit.ly/3anlwYE
2 حول تفاصيل إغلاقها، راجع عنوان «استهداف التعليم والأونروا في القدس» ضمن الفصل الأول.
3 حول تفاصيل إغلاقها، راجع عنوان «استهداف التعليم والأونروا في القدس» ضمن الفصل الأول.

3	بيت الشرق، والغرفة التجارية، والمجلس الأعلى للسياحة، والمركز الفلسطيني للدراسات، ونادي الأسير، ومكتب الدراسات الاجتماعية والإحصائية.	2019/1/31	جدد أغلاقها وزير الأمن الداخلي، وهو إجراء يتكرر كل ستة أشهر، وقال إردان إن «تمديد إغلاق المؤسسات رسالة إلى السلطة وسكان القدس الشرقية بأن دولة إسرائيل لا تنوي التخلي عن سيادتها في القدس الشرقية بأي شكل من الأشكال»[1].
4	جمعية برج اللقلق	2019/8/31	اقتحمت قوات الاحتلال مقرّها في البلدة القديمة في 2019/8/31، وأغلقت أبوابها، واعتقلت مديرها التنفيذي منتصر ادكيدك، ووزعت قرارًا بمنع إقامة دوري العائلات المقدسية الذي كان مقررًا تنفيذه في ملعب الجمعية بمشاركة 10 عائلات مقدسية، في يوم الإغلاق نفسه. واعتقلت قوات الاحتلال كذلك رئيس ناصر غيث، ومنسق دوري العائلات في الجمعية علاء جمجموم. وجاء قرار الإغلاق ومنع إقامة الدوري من وزير الأمن الداخلي غلعاد أردان[2].

1 موقع مدينة القدس، 2019/1/31. http://quds.be/ukc

2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/8/31. https://www.palinfo.com/259600

5	مكتب مديرية التربية والتعليم في القدس	2019/11/20	أغلقته سلطات الاحتلال مدة 6 أشهر بحجة تنظيم أنشطة غير مصرّح بها، وتبعيته للسلطة الفلسطينية[1].
6	مكتب تلفزيون فلسطين الموجود داخل مكتب شركة الأرز للإعلام	2019/11/20	اقتحم عناصر من مخابرات الاحتلال وشرطته مقر المكتب في حي الصوانة، ومنعوا الموظفين من البقاء داخله. وصادروا من المكتب بعض الأجهزة، وعلقوا عليه أمرًا من وزير الأمن الداخلي غلعاد إردان يقضي بإغلاقه لمدة 6 أشهر، بحجة أن وجوده من دون تصريح يتنافى مع اتفاقية أوسلو[2].
7	المركز الصحي العربي		اقتحمت قوات الاحتلال مقر المركز في شارع السلطان سليمان في البلدة القديمة، وأغلقته وصادرت جميع ملفاته وكاميرات المراقبة، واعتقلت مديره[3].
8	المسجد الرصاصي في البلدة القديمة	2019/11/20	تمركز عناصر من قوات الاحتلال عند مدخله، وأغلقوه، واستولوا على مفاتيحه[4].

1 حول تفاصيل إغلاقه، راجع عنوان «استهداف التعليم والأونروا في القدس» ضمن الفصل الأول.
2 وكالة «صفا»، 2019/11/20. https://bit.ly/2WLqNFn
3 المرجع نفسه.
4 وكالة «وفا»، 2019/11/20. https://bit.ly/33SwgMf

إلى جانب إغلاق المؤسسات، تعمد سلطات الاحتلال إلى قمع الفعاليات التي تنظمها الهيئات والمؤسسات المقدسيّة، ونذكر في ما يأتي أبرز الفعاليات التي قمعها الاحتلال في عام 2019 [1]:

- منع احتفالية بعنوان «خمسون عامًا من التميز والتطوير على أرض القدس» لمستشفى المقاصد الخيرية بمناسبة اليوبيل الذهبي لإقامته.
- منع «فعالية يوم الأم» في المعهد الفرنسي.
- منع فعالية رياضية بعنوان «البطولة الأولى للتقى أهالي القدس في قرية بيت صفافا».
- منع حفل تأبين الراحل الدكتور صبحي غوشة في مركز يبوس.
- منع حفل تأبين للرياضي الراحل أحمد عديلة في جمعية الشبان المسيحية.
- منع إقامة دوري العائلات المقدسية في ملعب برج اللقلق.
- منع تنظيم بطولة رياضية بمناسبة رأس السنة الهجرية في ملعب العيسوية.
- منع ورشة عمل قانونية حول «إشكاليات البناء في مدينة القدس» في برج اللقلق.
- منع ندوة حول «الحضارة الفلسطينية ومحاربتها» في فندق الدار.
- منع فعالية أدبية شعرية في مدرسة دار الأيتام.
- قمع وقفة تضامنية للأسير الفلسطيني سامر العربيد.
- قمع وقفة في شارع صلاح الدين تضامنًا مع الأسرى المضربين عن الطعام.
- قمع وقفة دعمًا لأهالي قطاع غزة.

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi

الاحتلال يغلق المسجد الرصاصي في البلدة القديمة

اعتداءات المستوطنين وجنود الاحتلال على المقدسيين وأملاكهم

تتناوب أذرع الاحتلال مع المستوطنين على الاعتداء على المقدسيين وممتلكاتهم، وتكاد لا تسلم منطقة في القدس من هذه الاعتداءات، مع ملاحظة أنها تتخذ شكل الهجمات الجماعية المنظمة في بعض الأحيان. وشهد عام 2019 العديد منها، نوجز أبرزها في الآتي:

تكررت اعتداءات جنود الاحتلال ومستوطنيه على المقدسيين وأملاكهم، واتخذت شكل الهجمات الجماعية المنظمة في بعض الأحيان. ومن هذه الاعتداءات: الاقتحامات، والاعتقالات، وإعطاب السيارات، والإغلاق، والقتل، التنكيل. ونالت العيسوية النصيب الأوفر من هذه الاعتداءات

إعطاب سيارات المقدسيين في بعض مناطق القدس

- في 2019/3/25 أعطب مستوطنون إطارات نحو 30 مركبة لمواطنين مقدسيين يقطنون في أرض السمار قرب حي الشيخ جراح، وسط القدس المحتلة، وخطّ المستوطنون شعارات عنصرية و«نجمة داود» على عدد من مركبات المقدسيين[1].

- في 2019/4/1 اقتحمت مجموعات من المستوطنين بلدة بيت حنينا شمال القدس، وأعطبوا إطارات عدد من مركبات المقدسيين، وحطّموا زجاج بعضها، وخطّوا شعارات عنصرية عليها، وكذلك على الجدران المحاذية، تدعو إلى «قتل العرب وترحيلهم»[2].

- في 2019/12/9 أعطب مستوطنو «جماعة تدفيع الثمن» إطارات 186 سيارة فلسطينية، وخطّوا شعارات عنصرية في بلدة شعفاط شمال القدس المحتلة. وذكر شهود عيان أن مستوطنين ثقبوا إطارات عشرات السيارات بمنطقة الظهر والحلة والسهل والأشقرية بشعفاط. وتقع مستوطنة «ريخس شعفاط» بالقرب من البلدة، وكثيرًا ما يعتدي مستوطنوها بالضرب والتخريب والخطف والاستيلاء والاستفزاز على سكان شعفاط وممتلكاتهم[3].

1 النجاح الإخباري، 2019/3/25. https://nn.ps/4L5Q/
2 بوابة الهدف الإخبارية، 2019/4/1. https://bit.ly/2Jm72fF
3 صحيفة السبيل، 2019/12/9. http://assabeel.net/412017

● نالت بلدة العيسوية في القدس نصيبًا وافرًا من الاعتداءات والاقتحامات التي نفذتها سلطات الاحتلال ضدّ أبناء البلدة وبيوتهم، وعقاراتهم، وممتلكاتهم. وشهدت العيسوية منذ النصف الثاني من عام 2019 اقتحامات يومية لأحيائها وشوارعها، ونصب الحواجز للشرطة والقوات الخاصة على مداخل البلدة وفي الشوارع، وفحص المركبات وتفتيشها وتحرير مخالفات وسحب رخصة المركبة أو الحافلة، واقتحام المنازل السكنية وتفتيشها وتفجير أبوابها، لتنفيذ اعتقالات أو تسليم استدعاءات أو فحص «الالتزام بشروط الإفراج وهي الحبس المنزلي». واستهدفت سلطات الاحتلال المحال التجارية بالاقتحامات والتفتيش وفرض الضرائب المختلفة، إضافة إلى التمركز على أبوابها ومضايقة الزبائن. ولم تسلم المراكز الصحية من الاقتحام أو التمركز على أبوابها وعرقلة الدخول اليها والخروج منها، وكذلك المدارس التي شهدت وجودًا شبه يومي صباحًا وعصرًا في الشارع المؤدي إليها. ونفذت سلطات الاحتلال حملات أسبوعية لإزالة الأعلام الفلسطينية ورايات الفصائل ومسح الشعارات وأسماء الشهداء والأسرى، وحطمت النصب التذكاري الذي وضع مكان استشهاد الشاب محمد سمير عبيد عدة مرات. واستخدمت سلطات الاحتلال في الاقتحامات الرصاص الحيّ والأعيرة المطاطية والقنابل الصوتية والغازية وغاز الفلفل[1].

قوات الاحتلال تعتقل عددًا من شباب العيسوية في 2019/6/28 بعد يوم على قتلها ابن البلدة الشاب محمد عبيد

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
البيادر السياسي، 2019/8/13. https://www.al-bayader.org/2019/08/294600/

استهداف وسط القدس وقلبها التجاريّ

كشف مكتب قانونيّ مقدسي في القدس العربية عن ثلاثة مخططات تنظيمية وإعادة هيكلة في حال تنفيذها ستغير طابع القدس العربية التجاري نهائيًّا. وتتركز هذه المخططات في المصرارة شمال البلدة القديمة والأحياء والشوارع في وسط القدس وجبل المكبر في الجنوب. ويجري الحديث عن مخططات تنظيمية تهدف إلى تغيير وجه القدس العربية في المصرارة والأحياء العربية المجاورة، حيث تمتد على شكل طوق تجاري ضخم يحيط بالقدس من الجنوب والشرق في منطقة جبل المكبر، في سياق مخططات تهويدية لبلوغ أهداف تهويد المدينة حتى عام 2030، وحسم موضوع السيادة على القدس. وحسب ما أعلن، سيشهد حي المصرارة تغييرًا جوهريًّا في طابعه التجاري عبر تحويل الساحة الكبرى مقابل المحال التجارية إلى حديقة عامة، وإطالة النفق المجاور حتى باب الخليل. والمشروع عبارة عن 44 دونمًا تشمل فتح نفق تحت الأرض يبدأ من باب الخليل حتى حي المصرارة؛ لتحويل المنطقة المفتوحة إلى شبكة طرق مواصلات وإطالة النفق الموجود.

يخطط الاحتلال لتنفيذ واحد من أخطر المشاريع التي تستهدف وسط القدس، وقلبها التجاريّ عبر تغيير وجه حيّ المصرارة التجاري وما حوله من أحياء وشوارع. ويتضمن المشروع إنشاء حديقة، وشق شوارع، وإطالة النفق الموجود في المنطقة. إضافة إلى ذلك سيطرح الاحتلال مشروع «مركز القدس الشرقية» في محيط البلدة القديمة، وسترتبط هذه المشاريع في حي المصرارة ومحيط البلدة القديمة بمشروع الشارع الأمريكي التجاري في منطقة جبل المكبر جنوب القدس.

وفي السياق نفسه كشف المكتب القانوني أن بلدية الاحتلال في القدس تواصل إعداد مخطط هيكلي كبير سيُطرَح في الأشهر القليلة القادمة، تسميه «مركز القدس الشرقية» تحت رقم (0465229 - 101) ويبدأ بشارع السلطان سليمان المتاخم لسور البلدة القديمة الشمالي، وصولًا إلى حي المصرارة الذي يشمل أحياء ومناطق شارع صلاح الدين والزهراء

وشارع نابلس والسان جورج وجميع الأحياء التجارية للمدينة، ويمتد على مساحة 700 دونم، ويتضمن توسيع طرق ومرافق عامة أُخرى وتغييرًا جذريًّا في معالم الأحياء التجارية المشار إليها، وقد حصل المشروع على موافقات مبدئية من الجهات الإسرائيلية المختصة.

ويرى المحامي رائد بشير المكلف بتقديم الاعتراضات نيابة عن تجار المصرارة، أن هذا الاستهداف مرتبط بمشروع الشارع الأمريكي التجاري في جنوب القدس بمنطقة جبل المكبر، الذي يتضمن مراكز تجارية ضخمة، ويحمل الرقم (0379594 - 101)، ويخطط لأن تكون البديل في العقود المقبلة عن المراكز التجارية التقليدية الأصيلة في القدس العربية. وهذا الربط جاء نتيجة إدراك الاحتلال لخصوصية وسط القدس. ويقول بشير هناك اعتبار آخر يشير إلى خطورة مخطط الشارع الأمريكي، هو حجم الأموال الكبيرة التي تُضخ من أجل إنجاح المشروع التجاري الكبير المرافق له في جنوب القدس، واستخدام طاقات بشرية هائلة، يمكن أن يكشف حجم الكارثة المتوقعة للفلسطينيين، إذا سارت الأُمور كما يخططون، علمًا أن الشارع الأمريكي عرضه نحو 32 مترًا، وبدأ الاحتلال تنفيذه، والعمل فيه جارٍ على قدمٍ وساق، وسينتهي في سنوات قليلة، وهناك مصادقات جاهزة لبناء تجمعات تجارية ضخمة على امتداد هذا الشارع الذي سيكون الشريان الحيوي لربط مستوطنات جنوب القدس بشرقها وشمالها، ليكون بديلًا عن ما هو موجود حاليًّا في القدس العربية. وتبلغ مساحة المشروع 400 دونم، ويتضمن إقامة فنادق ومحال تجارية وسكة قطار ومنطقة صناعية ومرافق عامة وشوارع على مساحة 350 دونمًا. وفي كل هذه المساحة لم يُسمح إلا بإقامة 570 وحدة سكنية عربية فقط، ويتضمن المخطط التجاري المستقبلي هدم أحياء كاملة في جبل المكبر. وأفاد بشير أن الاحتلال حدد تاريخ 2019/11/27 للنظر في الاعتراضات التي قُدمت من سكان المنطقة، وعددها 34 اعتراضًا[1].

1 المكتب الوطني للدفاع عن الأرض، 2019/11/26. https://bit.ly/2WNmE3P

بيوت في جبل المكبر مهددة بالهدم لتنفيذ مشروع الشارع الأمريكي الاستيطاني

وفي سياق متصل، افتتح وزير النقل بحكومة الاحتلال، بتسلئيل سموتريش، في 2019/12/18 خطّ سكك حديدية يربط بين «تل أبيب» والقدس مباشرة بتكلفة ضخمة بلغت 7 مليارات شيكل (نحو 2.8 مليار دولار).[1]

المصادقة على إطلاق أسماء خمسة حاخامات على شوارع في سلوان

صادقت بلدية الاحتلال في القدس على إطلاق أسماء حاخامات على شوارع في قرية سلوان جنوب المسجد الأقصى. وصادقت لجنة الأسماء في بلدية الاحتلال، برئاسة رئيس البلدية، موشيه ليؤون، على إطلاق أسماء على 5 أزقة وشوارع صغيرة في حي بطن الهوى في سلوان. وصودق على إطلاق الأسماء الآتية: «عزرات نداحيم» على اسم «الشركة الخيرية» التي أقامها «يسرائيل دوف فرومكين»، و«هراف مدموني»، و«هراف أفراهام ألنداف»، و«هراف

1 موقع مدينة القدس، 2019/12/18. http://quds.be/x5n

يحيى يتسحاك هليفي»، و«هراف شالوم ألشيخ هليفي». وعلم أن القرار قد اتخذ بغالبية 8 أعضاء مقابل معارضة اثنين من أعضاء بلدية الاحتلال. وتبين أن لجنة الأسماء قد اتخذت هذا القرار خلافًا لرأي اللجنة المهنية، التي تفحص أسماء الشوارع قبل المصادقة عليها. وكانت اللجنة المهنية قد كتبت في قرارها أنه لا يعقل أن يطلق على الشوارع أسماء يهود وحاخامات في الأحياء التي يسكنها العرب، وأن ذلك يخلق توترًا. ودعت اللجنة إلى إطلاق أسماء محايدة يمكن أن يتقبلها الجميع، علمًا أنه يستوطن المنطقة المستهدفة نحو 12 عائلة من المستوطنين اليهود، وسط مئات العائلات الفلسطينية. ونُقل عن عضو بلدية الاحتلال، أرييه كينغ، قوله إنه يرى في إطلاق أسماء الحاخامات «عنصرًا آخر في إحلال السيادة والتهويد»[1].

صادقت بلدية الاحتلال في القدس على إطلاق خمسة أسماء لحاخامات يهود على شوارع في حيّ بطن الهوى جنوب الأقصى، ويقطنه آلاف الفلسطينيين، في مقابل عدد قليل جدًّا من المستوطنين. وتعكس تصريحات بعض أعضاء البلدية أهداف هكذا مخططات؛ فهي تأتي في سياق تعزيز «السيادة والتهويد» في القدس.

وتقدّم 27 مقدسيًّا من أهالي بلدة سلوان بالتماس على قرار إطلاق أسماء يهودية على شوارع البلدة، وقال الملتمسون إن إطلاق أسماء يهودية في حيّ غالبيته العظمى فلسطينيون هو «انتهاك للحق في الهوية والكرامة»[2].

بؤرة استيطانية في حيّ بطن الهوى المقدسي سيُطلق اسم حاخام يهوديّ على الشارع الموجود قربها

1 عرب 48، 2019/6/17. https://bit.ly/3dATevC
2 موقع مدينة القدس، 2019/8/19. http://quds.be/wc8

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية الساروﻻ - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org